كـــراهة تـــــوالي إعـــلالين في العربية
دراسة صرفية صوتية

أ.م.د. شكران حمد المالكي

كلية التربية / جامعة القادسية

shukranshlaga@qu.edu.iq

تسليم البحث :٢٠١٦/١٠/٢٣ قبول النشر :٢٠١٧/١/١٨

الحمدُ لله المنعم على عباده بالأسباب ، وجعلَ منه ما يقنع الألباب ، وبه انماز عمّا خلق جمعاء ، فالحمدُ لله على ما منَّ وما وهب ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين النجباء .

يُعدُّ الاعلال من أهمّ التحولات التي تصيب بنية الكلمة في اللغة العربية ، وقد لا أماري في أنَّ غايته صوتية خالصة – وهي التخفيف – ، ولتحقيق هذه الغاية تنوعت أضربه ، وكان أكثرها جرأةً على أصول البنية هو الإعلال بالحذف .

وهذه الغاية – التخفيف – غابت عن الناطق إجراءاتها، وسبلها ، وحضرت غايتها ، ولم تكن كذلك عند الباحث في هذه اللغة ، إذ حضرت الغاية ، والاجراءات، والمصاديق .

والمضي قدماً مع هذه الغاية يقتضي حضوراً لسؤال يفرضه الفكر اللغوي مفاده : لماذا مُنعَ تكرار الغاية والاجراءات مرتين ؟ أو بعبارة الأوائل – رحمهم الله تعالى – لماذا كُره توالي إعلالين على البنية الواحدة ؟ .

ويبدو أنَّ اللغة العربية رحّبت باجراءِ إعلالٍ واحدٍ ، وكرهت تكراره لأسباب يكشف عنها ما سُطّر في هذا البحث من معالجات لغوية لهذا المشكل .

وثمَّة أمرٌ خفي ذكره أنَّ كراهة توالي إعلالين يقف فيه الإجراء الصرفي حائلاً دون تحقيق المزيد من التخفيف ، وهذا يعني أن حفاظهم على شكل البنية كان أولى من الجانب الادائي .

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ زميلي الفاضل الاستاذ الدكتور عادل نذير بيري قد نشر بحثاً بعنوان : (امتناع توالي إعلالين قراءة صوتية صرفية) وهو بحثٌ مكين ، ولكنَّ الغريب في هذا أن مصاديق البحث جميعها مما توالى فيه إعلالان نحو :أَقام، ويَخَافُ ، ومَقُول ، وإقامة ، ومَقَال ، وغيرها ، وهذا يعني أنَّ البحثَ تسمَّى بغير مصاديقه ، وهذا الأمرُ عزّزَ عندي أنَّ الفكرة مازالت بها حاجة إلى بحث ، تتحدّد فيه المصاديق التي تنطبق عليها كراهة توالي إعلالين ، فكان العنوان : ((

كراهة توالي إعلالين في العربية دراسة صرفية صوتية)) ، أما قولي كراهة فلأنَّها تمثل كراهة ، وأما تقديمي للدراسةِ الصرفية على الصوتية فلأني التزمتُ منهجاً معيناً في الكتابة وهو بأنَّ أحلل المصاديق صرفياً أولاً ثمَّ صوتياً .

وقسّمت البحث على فقرات هي :

الأولى: تناولت فيها قراءة في مقولات كراهة توالي إعلالين في المدونة الصرفية .

الثانية: بحثتُ فيها ما توجبه كراهة توالي إعلالين في عدم بناء بعض الأمثلة على أبنية مخصوصة ، منها كراهة بناء اللفيف على (فَيْعَل) . وكراهة بناء (يَفْعَل) من اللفيف المفروق ، وكراهة بناء (فعل) من المثال المضعف .

الثالثة: قصرتها على كراهة توالي إعلالين فيما يجب فيه تصحيح عين البنية ، كتصحيح العين عند اعتلال اللام في اللفيف المقرون ، وتصحيح عين البنية في التمام وإعلالها في النقص .

الرابعة: كراهة توالي إعلالين في (فُعّل) و(فُعال) جمعين حين يكون العينُ فيهما واواً.

الخامسة: كراهة توالي إعلالين في الأصل المفترض للجمع (شاء) ، والأصل المفترض للفعل (لات) .

السادسة: كراهة توالي إعلالين في صيغة (افْتَعَل) مما الفاء منه أصلها همزة .

السابعة: كراهة توالي إعلالين (في عدم القلب المكاني) وتناولتُ فيها عدم القلب المكاني في (جاء) ونظائرها .

الثامنة: كراهة الإعلال بنقل الحركة وذلك في (أَفْعَل) و (يَفْعَل) مما كانت لامه معتلة .

التاسعة: أصالة بعض حروف البنية يمنع توالي إعلالين ، وبحثتُ فيها : أصالة الألف فيما كانت عينه ولامه حرفي علّة .

ثمَّ جاءت الخاتمة وفيها أهمّ النتائج التي خلص إليها البحث.

وتنوعت مصادر البحث بين الكتب الأصول نحو: كتاب سيبويه ، والمقتضب، والأصول في النحو وغيرها ، وكتب علم الصوت الحديث نحو : المنهج الصوتي للبنية العربية ، وأبحاث في أصوات العربية ، والمزدوج في العربية وغيرها .

وختاماً اعتذرُ للقارئ الكريم عمّا وقع في هذا البحث من تقصيرٍ ، أو سوء فهم غير مقصود ، أو إهمال لم يقصد ، فلستُ أزعم الكمال فيما كتبتُ ، ولا علو السنام فيما سطّرتُ ، فشأني شأنُ من حاول أن يبحث في هذه اللغة الكريمة .

والحمدُ لله ربِّ العالمين

الباحثة

د. شكران حمد شلاكة

الأولى: قراءة في مقولات كراهة توالي إعلالين في المدونة الصرفية .

لا جرم أنَّ ورود النصوص التي تتحقق فيها هذه الكراهة كانت كثيرة ، وهذا العدد المروي منها كان دافعاً لتنوعها ، ودقتها ، وهيمنة بعضها وإنْ كانت جميعاً لا تخرج عن دائرة المنع لها ، ويمكن تصنيفها على الآتي :

١. عدم الجمع بين إعلالين :-

سيطرت هذه المقولة على المروي من المقولات التي تخصّ هذه الكراهة ، وهي عند المبرد (ت٢٨٥ ه) من باب المتفق عليها ، قال : ((ولا اختلاف في أنّه لا يجتمع على الحرفِ علَّتان .)) [١] ، وقال في موضع آخر: ((... فلا تجمع على الحرف علَّتان ، فيلزمه حذف بعد حذف ، واعتلال .)) [٢] .

وقال السيرافي (ت٣٦٨ه) : ((فأن قال قائل : فإذا كرهوا الجمع بين إعلالين كيف صارت اللام أولى بالإعلال من عين الفعل قيل له من قبل أنَّ عين الفعل متوسطة وهي منتحية [٣] عن الطرف واللام طرف وهي أولى بالإعلال...)) [٤].

وذهب ابن جني (ت٣٩٢ه) إلى أنَّ عدم الجمع بين إعلالين عليه أكثر مقولات العلماء ، قال : ((... فجمعوا على الكلمة : قلب العين ألفاً ، وقلب اللام همزة ، وهذا مكروه ، وعليه أكثرُ الأقاويل ؟.)) [٥] ، وحُدِدَ مقدار ما يصيب الكلمة من الإعلال وهو واحد ((... لأنَّه لا يجمعُ على الكلمة إعلالين ، إنما هو إعلال واحد .)) [٦].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨ه) : ((...فلئلا يجمعوا بين إعلالين : قلب الواو التي هي عين ياء ، وقلب الياء التي هي لام همزة ...)) [٧].

وقال ابن يعيش (ت٦٤٣ه) : ((... فكرهوا أن يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه ...)) [٨] .

وقال ابن عصفور (ت٦٦٩ه) : ((... وإنمَّا صحَّت – العين – لاعتلال اللام بانقلابها همزة . فكرهوا إعلالها ، لما يلزم عن ذلك من توالي إعلالين ...)) [٩].

وصرّح الرضي (ت٦٨٨ه) بكراهة توالي إعلالين؛ إذ قال : ((... وصح رِواء مع أنَّ واحده مُعَلّ العين ، أعني رَيَّان ، كما صحّ هَوَى وطَوَى ؛ كراهة الإعلالين ...)) [١٠] .

ولم يخرج عن هذا ركن الدين الاستراباذي (ت٧١٥ه) الذي قال : ((وإنمَّا صحَّ رِوَاء في جمع : ريّان ؛ من رَوِيَ ، مع مجيء مفرده وهو الريان – مُعَلا لكراهة اجتماع الإعلالين ...)) [١١] .

ويمتدُّ هذا المنع إلى المحدثين ، إذ يقول د. عبد الحق أحمد محمد: ((...فالعربُ غير راغبة في توالي إعلالين ...)) [١٢] .

والذي يلاحظ في هذه النصوص الآتي :-

١. إجماع العلماء على عدم الجمع بين إعلالين .
٢. أنَّ وصف هذا الجمع بـــ(الكراهة) بدا واضحاً عند علماء القرن الرابع الهجري وما بعده .

وثمَّة وصفٌ لهذا الجمع وردَ في نصوصهم منها :

أ. الرفض : وردَ هذا الوصف عند نقره كار (ت ٨٠٠ه) بشكل خاص ، قال : ((... لزم الجمع بين الإعلالين المرفوض ...))[١٣] ، وقال أيضاً : ((وهذه صورة الجمع بين إعلالين وهو مرفوض ...))[١٤] ، وتابعه في هذا الوصف الاشموني (ت٩٢٩ه) قائلاً : ((... إنَّ فيه جَمْعاً بين إعلالين ، وهو مرفوض في كلامهم لم يجئ منه إلا ماءٌ وشَاءٌ ...))[١٥] .

ب. المحذور : وردَ الحذر من الجمع بين إعلالين عند ركن الدين الاستراباذيّ ، إذ قال في بناء (وَلِي) على (يَفْعَل) : ((... وإلى إعلالين إن حذفت الواو؛ وهما حذف الواو في الأول وقلب الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكل واحد منهما محذور عنه .))[١٦] .

ولم يخرج عن هذا زكريا الانصاري (ت٩٢٦ه) إذ قال في الموضوعِ نفسه : ((... وإلى إعلالين ان حذفت وهما حذفها – الواو – وقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وكلّ منهما محذور ...))[١٧] .

وقد يدخل في دائرةِ المحذور عنه الجمع بين الإعلال والإدغام ، فقد قال النظام النيسابوري (ت٨٥٠ه) في بناء (وَدَّ) على (يَفْعِل) : ((... وإذا كسر وجب حذف الواو ، ثمَّ ادغام الدال في الدال ، فيجتمع فيه إعلالان وذلك محذور منه ما أمكن...))[١٨] .

ويبدو أنَّ الذي سوغ للنظّام الحذر منه هو كثرة التغيير الذي يصيب الكلمة إذا توالى عليها الإعلال والادغام ، كما هي الحال في توالي إعلالين ، فالعلّة الجامعة لهما كثرة التغيير في البنية ، وقد عبّر عنه الأوائل بالاجحافِ قال سيبويه (ت١٨٠ه) : ((اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعلاَّن واللام ياء أو واو ، لأنهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف ، وإنمَّا اعتلتا للتخفيف . فلما كان ذلك يصيِّرُهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .))[١٩] .

ولو مضينا قدماً مع سيبويه في تفسير أغراض كراهة توالي إعلالين لوجدنا أنَّ أيسرها تفسيراً هو الاجحاف ، والالتباس ، فالأول يصدق على البنية لكثرة التغيير الذي يصيبها ، قال السيرافي : ((... وكثروا تغييرها وذلك إجحاف ...))[٢٠] ، ويكون الاجحاف أكثر وضوحاً في توالي إعلالين في بنيةٍ ثلاثيةٍ ، قال الرضي : ((... لاجتمَع إعلالان على ثلاثي ولا يجوز ...))[٢١] ، وقال ابن الغياث (ت١٠٣٥ه) في إعلال (قَوِي) و (هَوَى) : ((...(للإعلالين) ، أي للزوم اجتماع الإعلالين فيهما لو قلبت عينهما ألفاً ، وقد علمت استكراههم إياه في الثلاثي...))[٢٢].

ويظهر أنَّ الإخلال بالكلمةِ من الناحية الصوتية والصرفية وكثرة التحوّلات التي تصيبها أدلّ على المراد بالاجحاف من ذهاب المعنى ، قال د. عادل نذير : ((... فيما لو أُجريا يؤدي إلى ذهاب المعنى المراد من هذه اللفظة برمته ، إذ لم تعد تدلّ على ذلك المعنى الذي كانت تدلّ عليه قبل إجراء الاعلالين ...))[٢٣] ، وهذا القول ليس على إطلاقهِ ، فان صدق على بعض المصاديق ، فإنه لا يصدق على الاخرى فاين الفرق الدلالي فيما كره توالي إعلالين فيه نحو : اتَّزرَ – وإتْتَزَر ، وجاءٍ – جايئ ، وذو – ذوو ، وغاوٍ – غُوَّى وغيرها .

ويترتب على هذا – كثرة التغيير (الاجحاف) – أنَّ المحوّل يبتعد عن أصله، وهذا الابتعاد على قسمين الأول الابتعاد عن الأصل الذي يلتبس بغيره ، وهذا ما قصده سيبويه آنفاً نحو : (روَاء) لو وأجري عليها الإعلالان لالتبست بـــرياء ، وهذا قليل في ما نحن بصدده ، والآخر : ابتعاد يقطع الصلة بين الأصل والمحوّل نحو : لَيسَ لات ، ويَوْلَى يَلَى ، أيي آء ، وغيرها ، وهذا الأكثر ، وثمّة أمر آخر هو أنَّ هذا الابتعاد يجعل البنية يتجاذبها أكثر من أصل[٢٤].

أما الاستثقال فلم أجد تفسيراً له سوى العدول من الثقل الأكبر إلى الثقل الأصغر الناتج عن عملية التحوّل [٢٥] .

ت. الكراهة :- الكراهةُ مسوغ توجيهي قصده النحويون كلما ارتُجَّ عليهم التعليل ، أو البحث عن مسوغٍ لظاهرة معينة [٢٦] .

وخلص هنري فليش بأنَّ الكراهة لا يمكن تحديدها قال : ((... يبدو أنَّ هذه الكراهات لم تكن ظاهرة سطحية ، أو أثراً لطريقة في النطق أقلّ أو أكثر انتشاراً ، وإنمَّا هي ردّ فعل لغوي أكثر عمقاً (نطلق عليه (كراهة) لأننا لا نملك تحديده أكثر من ذلك)...)) [٢٧] .

وهذا القول فيه نظر من جهة : ما طبيعة هذا الرد الأعمق ، وما مصدره ؟ وعلى أي شيء كان ؟ [٢٨].

وصرّح الجاربردي (ت٧٤٦ه) بأنَّ الجمع بين إعلالين مستكره ، قال : ((...لزم الجمع بين إعلالين وهو مستكره ...))[٢٩]

وقال الأزهري (ت٩٠٥ه) : ((... فلو أعلّت العين بقلبها ياء ، لتوالى على الكلمة إعلالان . وذلك مستكره عندهم ...))[٣٠] .

ولعلَّ استكراههم لهذا الجمع لا يخرج عن كثرةِ التحوّل الذي يصيب البنية ، والالتباس .

ث. المنع :- ذكر الاشموني أنَّ توالي إعلالين يدخل في دائرة المنع ، قال : ((...ونحو (وَاوٍ ، وآي) لعدم زيادة الألف ؛ لأنها أصلية فيهما فلا إبدال ، وإلّا لتوالى إعلالان ، وهو ممنوع .)) [٣١] .

ولعلَّ في وصف توالي إعلالين بالرفض ، والمحذور ، والكراهة ، والممنوع ، دلالة واضحة على استغراق هذه الكراهة في عدم استساغتها ، وتجنب ارتكابها .

٢. خُصَّ الامتناع اذا كان الاعلالان من جنسٍ واحد :

وردت مقولة مفادها إنَّ توالي إعلالين يكره إذا كانا متفقين ، أو من جنس واحد في كتب المتأخرين ، إذْ نجد أول إشارة إلى هذا الموضوع عند ابن مالك (ت٧٦١ه) الذي يقول : ((توالي إعلالين، إجحاف ، فينبغي أن يُجْتنب على الإطلاق فاستمر اجتنابه إذا كان الإعلال متَّفقاً كما يكون في (الهَوَى) . واغتفر تواليهما إذا اختلفا نحو : (ماء) ، أصله (مَوَه) فابدلت الواو ألفاً ، والهاء همزةً ، وهذا لا يطَّرد.))[٣٢].

ويفهم من قول ابن مالك : ((... فاستمر اجتنابه اذا كانَ الإعلالُ متَّفقاً...)) أنَّ التحوّل في الحرفين يكون واحداً ، فأصلُ (الهَوَى) (الهَوَي) قلبت الياء ألفاً : ((أما الاسمُ فالياء والواو تعُلان فيه إنْ كانتا طرفاً أو غير طرف فان كانت الواو والياء المتحركتان المفتوح ما قبلهما طرفاً قلبتا ألفاً ...))[٣٣] ، ثمَّ أنَّ علّة التحوّل إلى الألف ما زالت موجودةً في الواو من (الهَوَى) – التحرك والسبق بالفتح – ، ويتضح من قوله : ((... واغتفر تواليهما إذا اختلفا ...)) أي من جهة ما تحوّل إليه ، فالأصل في (ماء) : مَوَه ، تحوّلت عين الكلمة إلى الألف ، ولامها إلى الهمزة .

ويلحظ أنَّ الممتنع هو توالي إعلالين يؤدي إلى تحول واحد ، ويغتفر إذا كان توالي الاعلالين يؤدي إلى تحولين مختلفين .

ويرى ابن عصفور أن الامتناع يكون إذا كانا من جنس واحد ، قال : ((...وتوالي إعلالين على الكلمة من جهة واحدة ، لا يوجد في كلام العرب إلا نادراً في ضرورة الشعر .))[٣٤] .

وأيدّ ابن جماعة (ت٨١٩ه) هذا المنع في أنّ توالي الاعلالين مبني على الاتفاق فيهما على نوع التحول قال : ((... لأنَّ توالي الإعلالين إنَّما يمتنع إذا كانا من جنس واحد ...))[٣٥] .

ويظهر عدم الاتفاق في تحديد المكروه من التوالي فمرة نجد أنَّ الممتنع منه يكون في عدم تحول الحرفين إلى تحولين متشابهين تماماً ، وأخرى مبني على جنس التحول بشكله العام لا الخاص ، ويبدو أنَّ كليهما محذور منه ، ومما يجب اجتنابه.

٣. إنَّ توالي إعلالين أقلّ من غيره من الظواهر:-

ذكر ابن عصفور أنَّ القلب المكاني أكثر وقوعاً في الكلام من توالي إعلالين، قال : ((والقلب – القلب المكاني – أكثر ، في كلام العرب من توالي الإعلالين على الكلمة .))[٣٦] .

ولا مرية في هذا ؛ لأنَّ القلب المكاني ظاهرة صوتية أشيع من كراهةٍ محذورةٍ.

٣. جواز توالي إعلالين مع فاصل فيما بينهما :-

أجاز بعض العلماء توالي إعلالين على الكلمة بشرط الفصل بينهما ، ويبدو أنه يجب ان يكون صحيحاً ، قال الخضري (ت١٢٨٧ه) : ((قوله : ((لئلا يتوالى إعلالان) أي بلا فصل بينهما وهو ممنوع لإجحافه ، أما مع الفاصل فجائز نحو : يفون إذ أصله يوفيون ...)) [٣٧] ، فالفاء شكلت فاصلاً بين الإعلالين [٣٨] ؛ ولكن اللافت للانتباه هنا أنَّ الإعلالين من جنس واحد (الإعلال بالحذف) ، ومتفقين في الإجراء (الحذف) ، وكلاهما محذور منه ، زيادة على قلّة موارد مثل هذا الاعلال – بالفاصل – .

الثانية: ما توجبه كراهة توالي إعلالين في عدم بناء بعض الأمثلة على أبنية مخصوصة

أ. كراهة بناء اللفيف على (فَيْعَل) :-

خُصَّ المعتل ببناء لم يخص به الصحيح ، قال الخليل بن أحمد(ت١٧٥ه) : ((...لأنَّهم قد يخصُّون المعتلَّ بالبناء لا يخصُّون به غيره من غير المعتل ...))[٣٩].

ونالَ هذا الرأي إعجاب سيبويه ، اذ قال : ((وقول الخليل أعجبُ إليَّ ؛ لأنَّه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يَجِئ في غيره ...))[٤٠] .

وقال السيرافي : ((... وقد خصّوا فيما ذكر سيبويه المعتل بأبنية لم يجعلوها لغيرها فمنها فَيْعِل كسيّد وميِّت ولغير المعتل كصَيْقَل ...))[٤١] .

وكشف ابن جني عن علّة اختصاص هذا البناء بالمعتل بقوله : ((وإنِمَّا اختصّ المعتل ببناء لا يكون في غيره ، لأنَّه ضربٌ من الكلام مُباين لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامه في الاعتلال بالانقلاب والحذف وغيره ، كذلك أيضاً جاءت فيه أمثلة ، لا تكون في غيره من الصحيح .))[٤٢] .

وقال الانباري (ت٥٧٧ه): ((وأما من قال : (إنَّ أصله فَيْعَلاً – بفتح العين–) فاحتج بأنَّه وجد فَيْعَلاً بفتح العين له نظيرُ في كلامهم ، ولم يجدوا فَيْعِلاً بكسر العين فجعله فَيْعَلا بفتح العين ثمَّ كسر الياء ...))[٤٣] .

وثمّة فرق بين نصّ ابن جني والانباري؛ إذ يرى الأول أنَّ الاختلاف في الصيغة راجع إلى المباينة بين الفعلين من جهةِ طبيعة كلّ فعل ، وأحكامه ، وأما الآخر فقد عوّل على الاستعمال ، ويترجح الرأي الأول عندي لدقةِ العربية في اختيار الصيغ الدالة على التقسيم العام للأَفعال ، ولرفع اللبس في الصيغة بين المباني العامة – الصحيح والمعتل- .

فاذا بُنيَ من اللفيف المقرون نحو : قَوِيَ ، وحَوَيَ على (فَيْعَل) ، فإنه يجتمع إعلالان في كلمة ثلاثية ، إذْ تكون على : قَيْوَو ، وحَيْوَي ، تقلب العين – الواو – ياءً ؛ لاجتماعها مع الياء ، والسابق منهما ساكن ، فتصير على : قَيْيَو ، وحَيْيَو ، فادغمت الياء في الياء ، فتكون على : قَيَّو ، وحَيَّو ، فلما تحركت الواو – اللام – وما قبلها مفتوح ، فتقلب الفاً ، فتكون على : قَيَّا ، وحَيَّا ، وهذا التحوّل فيه إشكالان هما:-

الأول : اجتماع إعلالين من جنس واحد – القلب – في كلمة واحدة .

والآخر : الصورة النهائية (قَيَّا ، وحَيَّا) لا تمت إلى الأصل المحوّل عنه بصلة .

ولكراهة توالي إعلالين من جنس واحد امتنع بناؤهما على (فَيْعَل) ، قال السيرافي : ((اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الذي مَنَعنا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وفَيْعَل – بفتح العين– في الأجوفِ نادر...))[٤٤].

يفهم من هذا النصّ أنَّ كراهة توالي إعلالين في الثلاثي متعسرة لا متعذرة ، إذ هم يفرون منها إلى تجاور الصوامت لقوله : ((... أن تسكن العين واللام ...))، فتكون على (فَيْعْلْ) ، ثمَّ يحرّك الساكن الأول من الالتقاء العارض بالكسر ، فتكون على : فَيْعِل .

وجاءت عبارة الرضي أكثر تصريحاً ، إذ قال ((فالوجه أن يبنى من حَوَي ، وقَوِي على فَيْعِل – بالكسر– فيصير : حيٌّ ، وقيٌّ ، فتحذف الياءُ الثالثة نسياً...))[٤٥].

ولكن المتأمل في صياغة : حَوَي ، وقَوِي على (فَيْعِل) يدرك أنَّ هناك إعلالين أيضاً هما : قلب الواو ياءً للعلةِ التي في فَيْعَل نفسها – السبق بالسكون والاجتماع ، وإعلال بالحذف هكذا :

حَيْوِي ← حَيْيِي ← حَيّ .

يتضح أنَّ الذي جعل توالي هذين الاعلالين مستساغاً هو اختلافهما : ((توالي إعلالين ، إجحافٌ ، فينبغي أن يُجْتنب على الإطلاق فاستمرّ اجتنابه إذا كان الإعلال متَّفقاً ... واغتفر تواليهما إذا اختلفا ...))[٤٦] .

واختيار ان يكون الاعلال الثاني بالحذف يرجع لامرين احدهما أنَّ الحذف أكثر تحقيقاً للتخفيف من غيره : ((... فالحذف أوغلّ في التحفيف ...))[٤٧]

والآخر كراهة اجتماع حروف العلة المتماثلة : ((... وهم لاجتماع حروف العلة المتماثلة أكره ...))[٤٨] ، قال د. فوزي الشايب : ((إذا ما توالى في العربية مقطعان صوامتهما متماثلة ، في أول الكلمة أو في وسطها ، أو في آخرها ، فإنَّه كثيراً ما يكتفى بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما ...))[٤٩].

وفرّق اليزدي بين الإعلالين في اللام بناءً على اختلاف الصيغة . قال : ((ومثل صَيْرَف منه : قَيَّا . أصله : قَيْوَوٌ ، الاجتماع والسبق فتقلب ، وتدغم ، وتعلُّ الاخيرة كعصا . ومثل سَيِّد منه : قَيّ ، أصله : قَيْوِو ، القلب والادغام كالسابق ، وتعلّ الأخيرة كغازٍ ...))[٥٠] .

ويبدو أنَّ العلّة من بناء (قَوِي) ونظائرها على (فَيْعِل) دون (فَيْعَل) هي الهروب مما يسببه الصائت القصير (الفتحة) الذي بعد الحرف قبل الاخير من إعلالٍ ثانٍ بالقلب ، ففُرَّ منه إلى الكسر – فَيْعِل – لعدم توافر ما يوجب الإعلال ، لأنَّ اللام وأن تحركت ، لم يفتح ما قبلها .

والتحليل الصوتي لبناء (قوِي) و(حوِي) على (فَيْعِل) وما يصاحبهما من تحوّلات يمكن توصيفه بالآتي :

الأصل : قَيْوِوُ : ق ـــــــــَ ي ا و ـــــــــِ او ـــــــــُ ، حدث تغيير صوتي في (الواو) من المقطع الثاني عماده المماثلة التقدمية فتحولت إلى الياء ، إذ لا فرق بين نطق الياء والكسرة الا في ارتفاع مقدمة اللسان [٥١] ،: ((...ولو صعدت مقدمة اللسان أكثر من ذلك ، نحو وسط الحنك ، بحيث يحدث احتكاك للهواء المار بهذا الموضع ، نتج عن ذلك صوت (الياء) ولذلك يعد علماء الأصوات (الياء) صوتاً شبيهاً بالحركة))[٥٢] فتكون الواو من (و ـــــــــِ) كأنمَّا سبقت بكسرة ، فتحكمها قاعدة التحول الاتية : ((يؤثر الصوت الأول منهما في الثاني ، نحو القواعد الصوتية التي تقلب فيها الواو ياء ، ويمكن اعتبار معظمها من باب قلب الواو ياءً بعد الكسرة تحقيقاً للمماثلة ...))[٥٣] ، فصارت :

ق ـــــــــِ ي ا ي ـــــــــِ ا و ـــــــــُ .

قلبت الواو الاخيرة ياءً فصارت: ق ـــــــــِ ي ا ي ـــــــــِ و في حالة الوقف

وما زالت البنية تضمّ ثقلاً يتمثل في الخروج من الحركة المتوسطة – الكسرة – إلى نصف المصوت الخلفي [٥٤] ، وللتخلص من هذا الثقل يقلب نصف المصوت الى نصف مصوت من جنس حركة ما قبله ، فتكون على :

ق ـــــــــِ ي ا ي ـــــــــِ ي .

فيحذف نصف الصامت الاخير؛ لكراهة توالي حروف علّة متماثلة : ((...أنهم كرِهوا اجتماع الأمثال ...))[٥٥] ، فتكون على : قَيِّ : ق ـــــــــَ ي ا ي ـــــــــِ .

ويمكن أن يكون التعامل معها انها تتألف من مقطعين : ق ـــــــــَ ي ا ـــــــــُ ـــــــــِ ـــــــــُ المقطع الأخير يمثل مثلثاً حركياً ، زيادةً على ان المقطع الاول توافر فيه المزدوج الهابط ، حدث انزلاق بين الضمة والكسرة فتولدت منه الياء ، بعد تحويل الحركة الثلاثية الى احادية فتكون فصارت على : ق ـــــــــَ ي ا ي ـــــــــِ .

ب. كراهة بناء (يَفْعَل) من اللفيف المفروق :

ذكر سيبويه انَّ الأصل في الفعل المعتل المثال ، والفعل المعتل اللفيف أن يكون على (فَعِلَ – يَفْعَل) ، وهذا البناء فيه ثقل يتمثل ببقاء الواو نحو : وَغِرَ – يَوْغَرُ ، وولِيَ – يَوْلَى ، صُرفَ إلى (فَعِلَ – يَفْعِلُ) والى (فَعَل – يَفْعِل) قال : ((...قالوا : ... وَوَغِرَ صدرهُ يَغِرُ ووَحِرَ يَحِرُ ... ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود ... وولِيَ يَلِي ، وأصل هذا يَفْعَل . فلمَّا كانت الواو في يَفْعَل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَل إلى باب يلزمه الحذف ، فشركت هذه الحروف وَعَدَ ، كما شركت حَسِب يَحْسِب ...)) [٥٦] .

يتحدث هذا النص عن بناءين يحسن بنا الوقوف عندهما هما : الأول : فَعِلَ – يَفْعَل ، ومزيته الاستثقال لعدم حذف الواو في مضارعه ، والآخر : (يَفْعِل) سواء أكان ماضيه (فَعَل) أم (فَعِل) ، ومزيته الخفة لحذف الواو في مضارعهِ .

ويرى السيرافي أنَّ (فَعِلَ–يَفْعِل) يكثر في الأفعال المعتلة ، ويقلّ في الأفعال الصحيحة ، ومرجع ذلك : ((كراهتهم الجمع بين ياء وواو لو قالوا : وَلِيَ يَوْلِي ، ووَثِقَ يَوْثِق ، فحولوه [٥٧] على بناء تسقط فيه الواو ...))[٥٨] .

يتضح أنَّ الحذف هو السبب الرئيس في شيوع بناء (فَعِل – يَفْعِل) في المعتل ، وعدم الحذف هو السبب في قلّته في الفعل الصحيح .

وقال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ه) : ((وأمّا ما كان على فَعِلَ يَفْعِل وواوهُ فاء فنحو : وَلِيَ يلِي ، ووَمِقَ يَمِقُ ، فانَّ الفاء تحذفُ منه كما حذفت في باب فَعَل يَفْعِل ، لوقوع الواو بين الكسرة والياء في البابين ...))[٥٩] .

والحقيقة أنَّ قوام الاشتراك بين : فَعَل – يَفْعِل ، وفَعِلَ – يَفْعِل ، هو بناء المضارع الذي حُذفت فيه الواو للاستثقال ، ولا علاقة لبناء الماضي في علّة الحذف.

وقال أيضاً في موضع آخر : ((... فاقتصارهم بما كان ماضيه بوزن (فَعِل) وفاؤه واو على (يَفْعِل) ضربٌ من الإعلال لحقه ؛ لأنَّ منعه ما يجوز في غيره عِلّةٌ لحقته ...))[٦٠] .

وأبان ابن جني عن علة صرفه من (يَفْعَل) إلى (يَفْعِل)) : ((فإن قال قائل : ولمَ اقتُصرَ في هذا على يَفْعِل؟ وهلاّ جاز فيه ما يجوز في غيره مما ليست فاؤه واواً؟ قيل : لأنهم أرادوا حذفَ الواو لثقلها فقصروه على كسر العين ليجبَ عن ذلك حذفُ الواو))[٦١] .

وصرّح ابن الحاجب (ت٦٤٦ه) بكراهة توالي إعلالين بعد حذف الواو في : يَفْعَل : ((قال المصنف – ابن الحاجب – في الأخيرين – وَلِي ووَرِي – كرهوا أن يفتحوا فيؤدي إلى استثقال ان بقيت الواو ، وإعلالين إن حذفت)) [٦٢] .

والإعلالان المقصودان هما حذف الواو في (يَفْعَل) نحو : يَوْلَى ويَوْرَى ،وهو شاذ إذ لا موجب لحذفها ، وقلب الياء ألفاً ؛ لتحركها وفتح ما قبلها فتكون : يَلَى ، ويَرَى ، وهذا اعلال قياسي .

ومنع الرضي ورود الفتح في مضارع (وَلِي) ، استشعاراً منه لما يصيبها من كراهة ، قال : ((... وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد في مضارعها الفتح: وَرِثَ – يَرِث ... ووَلِيَ يَلِي ...)) [٦٣] .

ولي ملاحظة على هذا النص هي قوله : ((أفعال من المثال الواوي))، فإنها تصدق على (وَرِث) ونظائرها ، وأما الفعل (وَلِي) فهو من اللفيف المفروق .

وجعل ركن الدين توالي إعلالين من المحذور عنه ، قال : ((... لأنهم لو فتحوا عين المضارع من وَلِي يَلِي وشبهه ، لأدى إلى استثقال إن بقيت الواو التي هي فاء في المضارع ، وإلى إعلالين إن حذ فت الواو ، وهما حذف الواو في الأول ، وقلب الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكل واحد منهما محذور عنه .)) (٦٤) .

ولا خلاف في أنَّ علّة قلب الياء ألفاً في (يَوْلَي ، و يَوْرَي) متوافرة قبل حذف الواو – تحركها وفتح ما قبلها – ولا علاقة لها بحذف الواو ، ولا أعلم لمَ لم تقدم في مقولات العلماء على حذف الواو ؟

وقال زكريا الانصاري : ((... ولأنها لو فتحت من نحو : وَلِي يَلَى لأدى إلى استثقال ان بقيت الواو وإلى إعلالين ان حذفت وهما حذفها وقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وكل منهما محذور ...))(٦٥) .

وتكشف هذه النصوص أن بناء اللفيف المفروق على (يَفْعَل) يلزم أحد الأمرين : إما الاستثقال ببقاء الواو ، وإما توالي إعلالين على الكلمة .

ولنا أن نسأل: أي العلتين ألزم في صرفه إلى (يَفْعِل) ؟

ويبدو أنَّ قولهم : استثقال بقاء الواو ، فيه نظر ؛ لأنَّ هذا الثقل ليس متعسر النطق ، وخاصة إذا قلبت الياء ألفاً : يَوْلَى ، فما بعد اللام حركة خفيفة وهي الفتحة الطويلة ، والمتعسر، أو المحذور منه هو كراهة توالي إعلالين في بنيةٍ ثلاثية ؛ والدليل على حاكمية هذه الكراهة أنها وصفت بالمحذور منها ، وأنَّه صُرِف عنها إلى بناء فيه إعلال واحد – حذف الواو – هو (يَفْعِل) ، إذ ليس فيه إلا حذف الواو ؛ ولا تقلب الياء ألفاً ؛ لأنَّ ما قلبها ليس مفتوحاً .

ويمكن أن يجترح تفسير آخر لهذا التحول الذي حدث لـــ(يلِي) ، إذ الأصل فيها : يَوْلِي : ي ـــــــــَ و ا ل ـــــــــِ ي .

وواضح أن توالي مقطعين مغلقين ، القاعدة الثانية منهما جزء من المزدوج أضفت وهناً على نسيج البنية ، اضطر معه إلى إسقاط الجزء الثاني من المزدوج ، وإطالة النطق بالصائت من المقطع الاخير (٦٦) .

ى ـــــــــــــــَ و ا ل ـــــــــــــــِ ي في حالة الوقف

× ↓ ×↓

ي ـــــــــــــــَ ا ل ـــــــــــــــِ . مدّ الصوت بالكسرة .

ى ـــــــــــَ ا ل ـــــــــــــــ .

ت- كراهة بناء (فَعَل) من الماضي المثال المضعف

يندرج تحت المعيار الصرفي أنَّ كلّ فعل معتل الفاء بالواو يكون على : فَعَل – يَفْعِل ، قال السيرافي : ((هذا باب نظائر بعض ما ذكرناه من بنات الواو التي فيهن فاء ... فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وألزموا هذا الباب يَفْعِل إذا كان الماضي على فَعَل ؛ لأنهم إذا حذفوا الواو كانت الياء مع كسرة أخف من الياء مع ضمة ...))[٦٧] .

يكشف هذا النصّ عن أمرين مهمين هما : أنَّ الفعل المثال بالواو يلزم (فَعَل – يَفْعِل) – الباب الثاني – والآخر : أنَّ حذف الواو في المضارع للتخفيف ؛ لأنَّ الياء مع الكسرة أخف صوتياً من الياء مع الضمة .

وقال ابن عصفور : ((فإن كان معتلَّ الفاء بالواو فإنَّ مضارعه أبداً على (يَفْعِل) بكسر العين ، نحو (وَعَدَ يَعِد) ... وتُحذف الواو ، لوقوعها بين ياء وكسرة في (يَعِد) ...)) [٦٨] .

وعلّة التخفيف بالحذف لا تخرج عن وجود التتابع (ي ـــــــــَ و) في (يَوْعِد)، وهو مثلث حركي في أول البنية.

ووصفت د. خديجة الحمداني قول ابن عصفور السابق بـــــــ(القاعدة العامة)[٦٩]

ولكنّ هذه القاعدة العامة لا تنطبق على الفعل المثال الواوي المضعف نحو : (ودَّ) ، لكراهة توالي إعلالين ، قال الرضي : ((قوله : (ومن ثمَّ لم يبن مثل وَدَدْتُ) يعني ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم يبن فَعَل – بفتح العين – من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن ان يكون مضارعه مكسور العين ... فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ، فكان يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .))[٧٠] .

وعدّ الإدغام من الإعلال ؛ لاشتراكهما في تغيير بنية الكلمة : ((... فعلى هذا ثنّي الإعلال ؛ لكون الإعلال والإدغام كليهما مغيرين للبناء عمّا كان .))[٧١]

ولو بُنيَ (ودَّ) على (فَعَل – يَفْعِل) فيكون : وَدَدَ – يَوْدِدُ ، ويلحق فاؤه – الواو- الحذف لأنهم: ((... كرهوا الواو بين ياء وكسرة ...))[٧٢] ، فصارت : يَدِد، وبعد الادغام ، صارت : يَدُّ ، فاجتمع أمران يغيران البنية هما : الإعلال ، والإدغام.

وصرّح ركن الدين بعدم جواز الجمع بين إعلالين ، قال : (ولأجل أنَّه تحذف الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة لم تُبْنَ نحو : وَدَدْتُ بفتح العين ؛ لما يلزم في مضارعه – وهو يدّ- من

إعلالين: حذف الواو، وإدغام الدال في الدال ، وهو غير جائز ؛ لإنَّه مُخِلٌّ بالكلمة ، بل بُنِيَ : وَدِدْتُ – بكسر العين – لأنَّه لا يلزم ذلك.))[٧٣].

أرادَ أنَّه يحوّل من الباب الثاني (فَعَل – يَفْعِل) إلى الباب الرابع (فَعِل – يَفْعَل): ((...والغالب على مضارع فَعِل – بكسر العين – يَفْعَل – بفتح العين...))[٧٤] .

والغرض من هذا النقل هو الفرار من كراهة توالي إعلالين – بمعناه العام (التغيير)– ؛ لأنَّه لا موجب لحذف الواو في (يَفْعَل) : ((...لأنَّه لو فُتِح لم يَجز حذف الواو المستثقلة ...))[٧٥] ، وإذن يلحق الفعل الثلاثي المثال المضعف إعلالان، فيصير على (يَدّ) وفيه ابتعاد عن أصله الثلاثي– وَدَد– ، زيادة على الفرق بين صيغتي المضارع (يَفْعِل ويَفْعَل) قال سيبويه : ((وقالوا : وَجِلَ – يَوْجَل وهو وَجِلٌ فأتمُّوها ، لأنها لا كسرةَ بعدها ، فلم تحذف ، فرقوا بينها وبين يَفْعِل))[٧٦].

وعبَّر نقره كار عن الجمع بين إعلالين في (يدّ) بالمرفوض [٧٧] .

ولعلَّ في عبارة النظام النيسابوري دلالة واضحة على التشدد في تجنب هذه الكراهة ، إذ قال : ((... وإذا كسر وجب حذف الواو ، ثم إدغام الدال في الدال ، فيجتمع فيه إعلالان ، وذلك محذور منه ما أمكن ...))[٧٨] .

ويبدو أنَّ الذي ألجأهم إلى التغيير في الماضي من (فَعَل) إلى (فَعِلَ) دون المضارع ، أنَّ الماضي في الفعل المثال بالواو والمضعف إذا كان في الماضي على صيغة (فَعَل) لا يكون مضارعه على (يَفْعُل) بالضمّ لأنَّه معدوم فيه [٧٩] ، ولا على (يَفْعَل) بالفتح : ((ولا حرف حلق فيه فيفتح ...))[٨٠] ، فلم يبقَ الا الكسر (يَفْعِل) الجامع لإعلالين وهذا يفسر قولهم : ((وألزموا هذا الباب يَفْعِل ...)) ، فلجأوا إلى الماضي فغيروا عينه من الفتح إلى الكسر ، قال ابن الغياث : ((... (لم يبن) فعَل (بفتح العين) من المضاعف المعتل فاؤه بالواو (نحو : وَدِدْتُ بالفتح) بل على (فَعِل) (بالكسر) نحو: وَدِدْتُ ، لما علمت أنَّ مضارع المثال الواوي من الثلاثي المفتوح العين على يَفْعِل ، فترك بناؤه لما يلزم من إعلالين ...))[٨١] .

وفي قولهم : لوقوعها بين ياء وكسرة نظر من جهة أنَّ هناك فاصلاً بين الواو والكسرة هو الصامت الصحيح هكذا :-

الأصل : يَوْدِدُ ي ـــــــَ و ا د ـــــــِ ا د ـــــــُ .

فالواو لم تباشرها الكسرة هكذا (و ـــــــِ) ، فلابدَّ من تلمس سببٍ آخر لحذف الواو ، والأقرب توافر مثلث حركي : (ى ـــــــَ و) في أول البنية ، والتحوّل فيه يكون باسقاط الجزء الاخير منه (و)[٨٢] فيكون :

ي ـــــــَ و ا د ـــــــِ ا د ـــــــُ .

×

ي ـــــــَ ا د ـــــــِ ا د ـــــــُ .

على مثال : يَعِدُ ، وهنا مشكل لغوي آخر يتمثل بأنَّ المثلث الحركي (ي ـــــــَ و) يتوافر في صيغة الأصل (يَفْعِل) والصيغة المحوّل إليها : (يَفْعَل) ، ولهذا السبب لا أرى حاجة بنا الى القول بنقلهِ إلى باب (فَعِلَ – يَفْعَل) ؛ لأنَّ هذا النقل لا يعالج التتابع (ي ـــــــَ و) بل يبقى نفسه ، ولا إلى القول بالادغام حتى يماثل نظيره – غير المضعف – : يَعِدُ ، فتكون : يَدِدُ ، والتحليل المقطعي لها يكون هكذا : يَوْدِدُ

ي ـــــــَ و ا د ـــــــِ ا د ـــــــُ

×

ي ـــــــَ ا د ـــــــِ ا د ـــــــُ .

حملاً لها على : يَعِدُ : إذ الأصل فيها : يَوْعِدُ :

ى ـــــــَ و ا ع ـــــــِ ا د ـــــــُ .

×

ى ـــــــَ ا ع ـــــــِ ا د ـــــــُ .

الثالثة: كراهة توالي إعلالين فيما يجب فيه تصحيح عين البنية

أ. تصحيح العين عند اعتلال اللام في اللفيف المقرون :-

تتساوى في هذه الكراهة ما كانت عينه ولامه واواً ، أو واواً وياء ، بشرط تحركهما ، وفتح ما قبلهما .

قال سيبويه : ((اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعلاَّن واللام ياء أو واوٌ ، لأنَّهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنمَّا اعتلَّتا للتخفيف...))[٨٣]

وصرّح المبرّد بالتساوي في الإجراء – تصحيح العين – فيما اختلف فيه حرف العلة ، قال : ((فما كان من هذا الباب – ذوات الياء في العين واللام – فان موضع العين منه صحيح ، لأنَّ اللام معتلة ، فلا تجمع على الحرف علتان ... وكذلك إن كان موضع العين واو ، وموضع اللام ياء ، فحكمه حكم ما تقدم ...))[٨٤].

يتضح من هذين النصين ما يأتي :

١. أن عين الفعل تصحح إذا كانت لامه معتلة .

٢. لا فرق بين أن تكون عينه ولامه واووين – قوو– ، أو واو وياء – هَوي – .

٣. أنَّ عدم إعلال عين الفعل كان لكراهة توالي إعلالين : ((... فلا تجمع على الحرف علتان ...)) .

٤. يفهم من قول سيبويه : ((... وإلى الالتباس والاجحاف ...)) ، أنَّ كثرة التغيير الذي يصيب بنية الفعل – بقلب لامه وعينه – هو إجحاف بحقِّ البنية بوجهٍ عام .

وقد ارتبطت هذه الكراهة بكراهة أخرى هي : استثقال الواوين في بنية الثلاثي، وهذا الاستثقال جعلهم يحولونه من (فَعَلَ) إلى (فَعِل) لغرض التخفيف بقلب الواو الاخيرة ياءً ، قال ابن جني : ((فأصل (قويتُ ، وحويتُ : قَوِوْتُ ، وحَوِوْتُ) فانقلبت اللام التي هي واو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه (فَعَلتُ) ولا (فَعُلت) ... لأنهم إذا استثقلوا الواو الواحدة ؛ فبنوا الماضي على (فَعِلت) لتنقلب ياءً نحو (شقيتُ ، ورضيتُ) فهم باستثقال الواوين والضمّة أجدر ، وصحّت العين في (حَوِيتُ ، وقَوِيتُ) لاعتلال اللام ...))[٨٥] .

ويظهر جلياً أنَّ هذا التحول مخصوص بما كانت لامه وعينه من جنس واحد – الواو – ، اما إذا اختلفا، فلا يمتنع بناء ماضيه على (فَعَل) ، فتنقلب لامه الفاً .

وصرّح ابن يعيش بأن الاعلالين في بنية واحدة هو إجحاف لها ، قال : ((إذا اجتمع في آخر الفعل حرفاً علّة لم يمكن إعلالهما معاً لأنَّه إجحاف وربما أدى إلى حذفٍ أو تغيير ، وإنمَّا يعلّ أحدهما والأولى بالإعلال الأخير الذي هو اللام ... فكرهوا ان يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه فنزلوا الأول منزلة الصحيح وأقروه على لفظهِ في الماضي ... ولحق الثاني القلب والتغيير ...))[٨٦] .

وذهب ابن عصفور إلى أن توالي إعلالين على نحو : طَوِي ، بقلبِ الياء ألفاً، وقلب عينها – الواو – الفاً أيضاً يؤدي إلى الحذف لإلتقاء الساكنين ، ولهذا منع توالي إعلالين فيها [٨٧] .

ولا أماري في القول بأنَّ موقع اللام طرفاً جعلها أسبق إلى الإعلال من العين، وإلا فعلّة القلب فيهما واحدة .

وقال الرضي : ((... قوله (باب قوي) أي : فَعِل بالكسر مما عينه ولامه واو، ولابدَّ من قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ... فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفاً لاجتمع إعلالان على ثلاثي ولا يجوز ... وأما هَوَى فقد أعللت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين . حذراً من الإعلالين ...))[٨٨].

ويكشف هذا النصّ عن كراهة توالي إعلالين في اللفيف المقرون الثلاثي سواء أكان متماثلاً في حرفي العلّة ام مختلفاً .

ويظهر أنَّ للصائت القصير الذي قبل الحرف الاخير أثراً في هذا التحول ، فاذا كان كسرةً تطلّب التحوّل إلى الياء – قَوِي– ، واذا كان فتحة تطلَّب التحوّل إلى الألف – هَوَى– .

وأجاب ركن الدين عن علّة عدم قلب الواو والياء في : قَوِي ، وهَوَى ، مع تحركهما وفتح ما قبلهما ، إذ قال : ((...وأجاب عنه بأنها إنَّما لم تقلب ألفاً لئلا يؤدي إلى الإعلالين ...))[٨٩] .

ويفهم من هذا النص أنَّ كراهة توالي إعلالين هي العلة الحاكمة في عدم قلب العين في : قَوِي ، وهَوَى .

ويرى اليزدي (أتمه ٧٢٠هـ) كراهة حصول إعلالين في البنية الثلاثية قال : ((قوله : (وصحَّ باب قَوِي) جواب عن دخل آخر ، وهو أن تقول : وجد المقتضِي ولا مقتضى . أجاب بأن الأصل : قَوِوَ انكسر ما قبل المتطرفة فقلبت ياءً ، فلو قلبت العين ألفاً حصل إعلالان ، وأصل هَوَى : هَوَيَ بالياء المنفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فلو قلبت الواو أيضاً لزم إعلالان . فان قلت : فلمَ أعلّوا اللام ، ولم يعلوا العين وموجب الإعلال فيهما ناهض ... قلت : هو أنَّ اللام محل التغيير فلما لم يكن للإعلال إلا إلى أحدهما سبيل تعين اللام ، لأنه به أولى .)) [٩٠].

وعبّر نقره كار عن الجمع بين إعلالين بالمرفوض [٩١] .

وأبان النظام النيسابوري عن علّة بناء (قَوِيَ) على (فَعِل) دون (فَعَل) أو (فَعُل) قائلاً : (((ولم يبنوا من باب : قَوِي) مما عينه ولامه واو (مثل : ضَرَب ولا شَرُفَ) بفتح العين أو ضمها (كراهة اجتماع الواوين في قَوَوْتُ ، وقَوُوْت) ، لأنهم لاجتماع الواوين أكره منهم لاجتماع اليائين أو الواو والياء ...)) [٩٢]

وهذا الرأي وان كان له وجه من جهة التوصيف الصوتي؛ لأن نطق الواو يكون بارتفاع مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك ، أما الياء فانها تنطق بارتفاع مقدمة اللسان [٩٣] ، وهذا يجعلها أكثر يسراً من الواو ، بيد أني أرى تعليلاً يمكن أن يزاد على ما ذُكرَ وهو : أنَّ (قَووَ) لو بُنيت على (فَعَل) لصارت: قَوَوَ ، وفيها تنقلب الواو المتطرفة ألفاً لا ياءً فتكون : قَوَى ، لتحركها وفتح ما قبلها .

وخصَّ ابن الغياث هذه الكراهة بالثلاثي ، قال : ((... أي للزوم اجتماع الإعلالين فيهما ... وقد علمت استكراههم إياه في الثلاثي...))[٩٤] .

والتوصيف الصوتي لا يرى أنَّ إعلالاً بالقلب حدث في البنية ، بل توافر في البنية كراهات ، ويمكن النظر إلى هذا التوصيف من خلال ثلاثة تصورات صوتية هي:

١. كراهة المزدوج الصاعد في نسيج البنية ، ويتمثل في المقطع الأخير(و ـــــــــــَـــ) من (قَوِوَ) ، و(ي ـــــــــــَـــ) من (هَوَيَ) ففي : قَوِوَ ق ـــــــــَـــ ا و ـــــــــِـــ ا و ـــــــــَـــ .

يعرض للجزء الأول من المزدوج (و ـــــــــَـــ) المسبوق بالكسرة القلب إلى الكسر: ق ـــــــــَـــ ا و ـــــــــِـــ ا ـــــــــِـــ ـــــــــَـــ ، فيحدث الانزلاق بين الكسرة والجزء الثاني من المزدوج (الفتحة) فتتولد الياء[٩٥] : ق ـــــــــَـــ ا و ـــــــــِـــ ا ي ـــــــــَـــ .

أما في (هَوَيَ) فان المزدوج (ي ـــــــــَـــ) إذا كان الجزء الثاني منه فتحة ، فانَّ التغيير يكون باسقاط الجزء الأول من المزدوج ، فتلتقي الفتحتان لتكونا الفتحة الطويلة (الألف)[٩٦] هكذا :

ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــَـــ ا ي ـــــــــَـــ .

×

ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــَـــ ا ـــــــــــــــــَـــ .

ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــًـــ . عند التنوين .

٢. اجتماع مزدوجين في الكلمة:-

الاقرب ان في (هَوَيَ) اجتمعت ثلاثة مقاطع مفتوحة ، الثاني والثالث منها عبارة عن مزدوجين صاعدين هكذا: ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــَـــ ا ي ـــــــــَـــ .

وهذا يعني ان فتاً في تماسك الصورة المقطعية؛ لأن الأمر يشبه ان يكون توالياً لحركات فحذف الصامت (ي) من المقطع الاخير فصارت : ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــًـــ .

وفي قول الباحث علاء صالح في موانع الاعلال : ((ومما يمتنع فيه إعلال الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما فلا تقلبان ألفاً – على وفق ما ذهب إليه القدماء – أو تحذفان وتتحدد حركتهما – الفتحة القصيرة – مع الفتحة السابقة لهما... على وفق ما ذهب إليه المحدثون ...))[٩٧] ، ليس على إطلاقه ؛ لأنَّه لا يصدق على (قَوِيَ) ، فالواو متحركة مفتوح ما قبلها ، فاذا حذفت (ق ـــــــــَـــ ـــــــــِـــ ا ى ـــــــــَـــ) لا يمكن أن تتحد الصوائت القصيرة لاختلافها .

٣. حذف الصائت القصير ، ثمَّ يحذف الصامت ، وتُطوّل الحركة التي قبله . ((...أو تحذف حركتهما ، ومن ثمَّ تحذفان وتُطوّل الفتحة السابقة لهما – على وفق ما ذهب إليه البحث ...))[٩٨] .

وهذا يصدق تماماً على (هَوَى) ، ويكون هكذا :

ه ـــــــــَـــ ا و ـــــــــَـــ ا ى ـــــــــَـــ . تعل حركة الياء القصيرة بالحذف .

×

ه ـــــــــَ ا و ـــــــــــَ ا ي . تنقل الياء الى المقطع السابق لها .

ه ـــــــــَ ا و ـــــــــــَ ى . تُحذف بعد إسكانها عند الوقف.

×

ه ـــــــــَ ا و ـــــــــَ . تطوّل الفتحة السابقة لها .

ه ـــــــــَ ا و ـــــــــــً .

ولو كان الاجراء باسقاط العنصر الاول من المزدوج (ي ـــــــــَ) ، واطالة المصوت ، لكان اقرب ، وايسر .

وقد عُدَّ هذا التصحيح أصلاً لغيره ، وهو ما فيه إعلال واحد نحو : طَوِي ونظائرها ، فصحّت العين فيه حملاً على ما فيه موجبان للاعلال – فَعَل (هَوَي) –؛ لأنَّ (فَعِلاً) فرع (فَعَل) فاجروه مجراه في صحةِ عينه [٩٩] .

ب– تصحيح عين البنية في التمام وإعلالها في النقص :

نُسب إلى الخليل بن أحمد أن الأصل في (ذو) : ذَوّ ، معتلة اللام بالواو ، وعلى زنة (فَعْل)[١٠٠] .

وذهب سيبويه إلى أنَّ وزنها (فَعَل) ، قال : ((وأمّا الإضافة إلى رجل اسمه ذو مالٍ فإنَّك تقول : ذَوَوِيّ ، كأنَّك أضفت إلى ذَواً . وكذلك فعل به حين أُفرد وجُعل اسماً ، رُدَّ إلى أصله لأنَّ أصله فَعَل ، يدلّك على ذلك قولهم : ذَواتا...))[١٠١].

ويرى السيرافي أنَّ أصلها (ذَوَو) على (فَعَل) قال : ((... وعين الفعل واو مفتوحة ، فتقول : ذَوَوَ ، ووزنه فَعَل والدليل على ذلك قوله : ((ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)).))[١٠٢].

وأصلها عند الجوهري (ت٣٩٨ه) (ذَوِوَ) على زنة (فَعِلَ) ، قال : ((وأصل ذُو ذَوًى مثل عَصاً ، يدل على ذلك قولهم : هاتان ذَوَاتا مال ... ونرى أنَّ الألف منقلبة من واوٍ ، ثمَّ حذفت من ذَوًى عين الفعل لكراهتهم اجتماع الواوين ...))[١٠٣] .

وثمّة أمران في هذا النصّ هما : قوله : (أنَّ الألف منقلبة من واو ...)) ، وإنمَّا هي منقلبة عن ياء ؛ لأنَّ ما كانت عينه واواً ، تكون لامه ياءً حملاً على الأكثر : (ذَوِي) ، وقوله : ((ثم حذفت من ذَوًى عين الفعل)) ، وإنما المحذوف هو لام الكلمة لا عينها [١٠٤] .

وأصل (ذو) عند ابن بري (ت٥٨٢ه) (ذَوَي) ، لا (ذَوَوَ) ؛ لأنَّ باب ما كانت عينه واواً ولامه ياءً أكثر من غيرها [١٠٥] .

ولا مشكل في أن تكون على (فَعَل) أو (فَعِل) ، أو تكون معتلة اللام بالواو ، أو بالياء ، ولكن المشكل في أن تكون على (فَعْل) – وهو رأي الخليل – إذ لا إعلال فيها ، لعدم توافر علته ، وتقف البنية عند الادغام : ذَوْوَ ذَوّ .

وبيّن خالد الازهري علّة تصحيح العين في حالة التمام ، وهي كراهة إعلالين، إذ قال : ((... وإنمَّا صحت العين حال التكميل، وأعلت حال النقص ، لئلا يجتمع إعلالان في حال التمام والسلامة من ذلك حالة النقص .))[١٠٦]

أراد أنَّ في حالة التمام في البنية سواء أكانت لامها واواً أم ياءً ، وهي على وزن (فَعَل) ، يجتمع إعلالان فيها هما : قلب اللام ألفاً لتحركها ، وفتح ما قبلها ، زيادة على أنَّ الطرف أولى بالتغيير [١٠٧] ، فصارت : ذَوَا على الأصلين ، ثمَّ أنَّ موجب الإعلال ما زال متوافراً وهو : التحرك ، والسبق بالفتح ، وهذا يؤدي إلى إعلال آخر ، وهو الإعلال الأول نفسه – القلب إلى الالف – فيتولى إعلالان من جنس واحد ، وهو ممتنع على حدّ مقولة ابن مالك ، وابن جماعة [١٠٨] ، زيادة على أنَّ الصورة الاخيرة بعد إلاعلال الثاني تكون : ذاا ، وهذه الصورة فيها اشكالان هما:

الأول : عدم ورود مثل هذه الصورة في الاستعمال .

والآخر: البعد عن الأصل المفترض لها : (ذَوَو) أو (ذَوَي) .

وكراهة توالي إعلالين دفع العلماء إلى تصحيح عين البنية في حالة تمامها ، وعدم توافر هذه الكراهة في حالة نقصها دفعهم إلى إعلالها: ذو ذا .

وأما إذا كانت على (فَعِلَ) فانَّ توافر هذه العلة مخصوصة في أن تكون لامها واواً ، لا ياءً : (ذَوِوَ) ــ اذ تقلب الواو الثانية ياءً لتحركها ، وكسر ما قبلها [١٠٩] ، زيادة على وقوعها طرفاً ، فصارت : ذَوِي ، ثمَّ إن عين البنية – الواو– متحركة مفتوح ما قبلها ، فكان يجب أن تعل ، وإنمَّا صحّت لكراهة توالي إعلالين في بنية ثلاثية .

وأما إذا كانت من (فَعِل) التي لامها ياء – ذَوِي– فلا مكان لكراهة توالي إعلالين في هذه البنية .

ويظهر من هذا العرض أنَّ كراهة توالي إعلالين وهيمنت فيما كان على (فَعَل) أكثر من (فَعِل) ، وانَّ الإعلال الثاني محكوم بتحول واحد : قلب الواو – العين – ألفاً .

والتوصيف الصوتي لا يرى إعلالاً بالقلب قد حدث في (ذَوَوَ) ، بل يمكن ان يوجه على الآتي :-

١. إنَّ مزدوجاً صاعداً توافر في البنية يتمثل بـــ(وـــــــَ) . والتخلص منه يكون : ((...على إسقاط الجزء الأول من المزدوج ، فتلتقي الفتحتان ليتخلّق بمجموعهما الفتحة الطويلة (الألف) ...))[١١٠] .

الأصل في حالة التمام : ذَوَوَ : ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ .

×

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ ا ـــــــــــَ .

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــً .

٢. يقوم هذا التوجيه بالنظر إلى أن هناك مزدوجين صاعدين هما : (و ـــــــَ ا و ـــــــَ)، وقد تماثلا في نصف الصائت والمصوت القصير، وهذا يشبه ان يكون توالياً لحركات فاسقط نصف الصائت(و) من المقطع الاخير فصارت: ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــً .

٣. إن تحذف الحركة أولاً ، ثمَّ يحذف الصامت ، وتُطوّل الفتحة السابقة للواو[١١١] ، هكذا :

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ . حذف الصائت القصير .

×

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ ا و . حذف الصامت .

×

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــَ . إطالة النطق بالصائت القصير .

ذ ـــــــــــَ ا و ـــــــــــً .

الرابعة: كراهة توالي إعلالين في (فُعّل) و(فُعال) جمعين حين يكون العينُ فيهما واواً.

أ. أن تكون الواو عيناً لـــــ(فُعَّل) معتل اللام :-

ذكر أبو عثمان المازني (ت٢٤٩ه) وجهين في الجمع على (فُعَّل) صحيح اللام هما: قلب الواو ياءً نحو :صَائِم – صُيَّم ، وعدم القلب والتصحيح ، ووصف الوجه الثاني بالأجود والأصل ، قال : ((وتُقلب الواو ياءً في (فُعَّل) ، إذا كان جمعاً قالوا: صائم وَصُيَّم ... وإثبات الواو في هذا أجود ، وهو الأصل ...))[١١٢] .

أمّا إذا كانت لام البنية حرف علّة ، صحّت العين لكراهة توالي إعلالين ، قال ابن جني : ((واقول : إنَّك لو جمعتَ مثل : شاوٍ وجاوٍ على فُعَّل لصححت ولم تُعْلِل ، وذلك قولك : جُوَّى و شُوَّى ... وإنَّما لم يجز إعلالُ مثل هذا لأنك قد أعللتَ اللامَ بأن قلبتها ألفاً ، فلم يجز إعلالُ العين ، لئلا

يجتمع على الكملة إعلالُ العين واللام جميعاً ، وهذا مرفوضٌ في كلامهم ، لم يجئ منه إلا أحرفٌ شاذة ، منها : شاء وماء .))[١١٣] .

وساوى أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في عدم الإعلال بين المفرد والجمع ، قال : ((و (فُعَّل) إذا كان جمعاً صحيح اللام يجوز ان تُقلب الواو الاخيرة ... والوجه ألّا تقلب ... فان كان مفرداً أو جمعاً معتل اللام لم يجز القلبُ.))[١١٤]

وهذا الجمع بين المفرد والجمع في الحكم الصرفي فيه نظر ، إذ تتوافر في الجمع كراهة توالي إعلالين ، وليس كذلك في المفرد نحو : رجلُ حُوَّل .

وحاول محقق الكتاب د. عبد الحميد السيد طلب أن يجدَ تسويغاً لهذا الأمر فقال : ((... صحت العين حملاً على ما اعتلت لامه .))[١١٥] . ورداً على ذلك أقول : كيف يحمل صحيح اللام – حُوَّل– على معتل اللام – شُوَّي –؟ والأقرب من هذا هو القول : إنَّه حمل على أصل الباب كما قال المازني : ((... وإثبات الواو في هذا أجود ، وهو الأصل ...)).

وصرّح ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) بوجوب التصحيح ، لكراهة تولي إعلالين قال : ((العاشرة : أن تكون عيناً لـــ(فُعَّل) جمعاً صحيح اللام كصُيَّم ونُيَّم ، والأكثر فيه التصحيح ؛ تقول : صُوَّم ونُوَّم ، ويجب إن اعتلت اللام ، لئلا يتوالى إعلالان وذلك كشُوًّى وغُوًّى جمعي شاوٍ وغاوٍ ، أو فصلت من العين نحو : صُوَّام ونُوَّام ، لبعدها حينئذ من الطَّرَف .)) [١١٦] .

وتبادرني ملاحظ على ما ذُكِرَ هي :-

١. أنَّ المتأمل فيما سُطِّرَ في هذا التحوّل يلحظ أنَّ الغالب فيه التصحيح لا الإعلال ففي : صُوّم الأجود فيه التصحيح ، وفي : شُوًّى ، وصُوَّام وجوب التصحيح ويشفع لهذا قول ابن جني : ((... اعلم أنَّ أصل هذا الجمع ألَّا يَعْتَلَّ ، لأنَّه ليس فيه ما يوجب القلبَ ...))[١١٧] ، فما الحاجة إلى وضع هذه البنى تحت عنوان : قلب الواو ياءً ؟ .
٢. أنَّ جعل علّة التصحيح في (فُعَّال) التباعد من الطرف نحو قول المازني : ((فاذا كان هذا الجمعُ مثال (فُعَّال) لم تقلب فيه الواو ياءً لأنَّها تباعدت من الطَّرف وذلك : صَائِم وصُوَّام ...))[١١٨] ، لا أميل إليه بسبب : إنَّها لم تكن طرفاً في نحو : صُوَّم ، ونُوّم ، وهي صحيحة لم تعلّ .

ولم يخرج الازهري عن التعليق بكراهة توالي إعلالين ، قال : ((ويجب) التصحيح (إن اعتلت اللام لئلا يتوالى إعلالان ، إعلال العين وإعلال اللام ، (وذلك كـــ(شُوّي ، وغُوّي) ... (جمع : شاوٍ ، وغاوٍ) اسمي فاعل من (شَوَي يَشْوِي ، وغَوَي يَغْوي) والأفصح في الماضي فتح الواو لا كسرها ، وفي المضارع بالعكس ، والأصل في الجمع : (شُوَّي ، وغُوَّي) فاعلّت اللام بقلبها ألفاً

لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثمّ يحذفها لالتقاء الساكنين ، فلو أعلّت العين بقلبها ياءً ، لتوالى على الكلمة إعلالان ، وذلك مستكره عندهم ...))[١١٩] .

وثمّة اضطراب ، في قول الازهري : ((... بحذفها – أي الألف المنقلبة عن الياء – لالتقاء الساكنين ...)) ، إذْ لا تحقق لإلتقاء الساكنين – جرياً على رؤية الأوائل – لأنَّ الواو التي تسبق الألف متحركة بالصائت القصير الفتحة : شُوَّى .

وقال د. عبد الحق أحمد : ((وجب تصحيح الواو إذا اعتلت لامُ الجمع ، وذلك نحو : رُوَّى جمع راوٍ ، فالعرب غير راغبة في توالي إعلالين ، إعلال اللام ، وإعلال العين ، كما أنَّ الأواخر لما كانت محل التغيير أُجري الاعتلال فيها ، وصحح ما بجوارها .))[١٢٠] .

والتوصيف الصوتي لا يرى قلباً قد حدث في (شُوَّى) و(جُوَّى) ونظائرهما ، إذ يقوم التحوّل في نحو هذه الأمثلة على شيئين هما : إسقاط العنصر الثاني من المثلث (و ـــــــــــَ ي) ، وتعويض الساقط بإطالة النطق بالصائت القصير ، حفاظاً على هيأة الصيغة (فُعَّل) ؛ لأن الساقط يمثل لام البنية فلو لم يعوض لكانت على (فُعَّ) .

الأصل شُوَّي ش ـــــــــُ و ا و ـــــــــَ ي اسقاط الجزء الثاني من المثلث

× الصوتي ؛ لأنّه الأضعف .

ش ـــــــــُ و ا و ـــــــــً . إطالة النطق بالصائت القصير ، للتعويض ، والحفاظ على هيأة البنية .

ب. كراهة توالي إعلالين في صيغة الجمع (فِعَال) :

ذكر سيبويه أنَّ (رِوَاء) جمع تكسير على (فِعَال)[١٢١] ، ومفردها (رَوْيَان) ، قلبت الواو ياء في المفرد ، لاجتماعهما في بنية واحدة والسابق منهما ساكن فصارت: رَيَّان[١٢٢] .

وأصلها الثلاثي المجرد (رَوِيَ) جُمعت على (فِعَال) فصارت : رِوَاي ، قلبت الياء همزة ، لتطرفها بعد ألف زائدة : ((فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً همزت ، وذلك نحو : القضاء ... كأنَّه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، وألزموها الاعتلال في الألف لأنَّها بعد الفتحةِ أشدُّ اعتلالاً ...))[١٢٣] ، فصارت رِوَاء، ولم يعلوا العين بقلبها ياءً ، لتحركها وكسر ما قبلها ؛ لكراهةِ توالي إعلالين ، قال ابن جني : ((ثم ألا ترى إلى صحّة طِوَاءٍ ، ورِوَاءٍ ، جمع طَيّان ، ورَيّان ، فيه الجمعيّة ، وأنَّ عين واحده ساكنة ، بل معتلة ، وقبل عينه كسرة وبعدها ألف . لكن بقي عليك أنّ لامه معتلّة ، فكرهوا إعلال عينه لئلا يجمعوا بين إعلالين))[١٢٤] .

ولم يخرج عن هذا الزمخشري؛ إذ قال : ((... وأمّا قولهم : (رِوَاء) مع سكونها في (ريّان) وانقلابها ، فلئلا يجمعوا بين إعلالين : قلب الواو التي هي عين ياءً ، وقلب الياء التي هي لامٌ همزةً ، و (نِواء) ليس بنظيره ، لأنَّ الواو في واحده صحيح ، وهو قولك : (ناو) .))[١٢٥] .

أرادَ بقوله : ((... لأنَّ الواو في واحده صحيح ، وهو قولك : ناو .)) أنَّ فرقاً بين رِوَاء ، ونواء من جهة المفرد وهو أنَّ الواو في (نواء) لم تعلّ في المفرد : نَوَيَان ، وليس كذلك في (رِواء) ، زيادة على أنَّ الواو ليست ساكنة فيه ، بل متحركة [١٢٦] وقال ابن الحاجب : ((... لأن جزء العلة مفقود ، وهو إعلال الواحد وسكون حرف العلة فيه (وناوٍ) ليس كذلك ، لأنَّ الواوَ فيه متحركة ...))[١٢٧] ، وذهب ابن عصفور إلى أن الواو في المفرد متحركة وليست ساكنة قال : ((... وإنَّما صحّت – أي العين– لاعتلال اللام بانقلابها همزة . فكرهوا إعلالها ، لما يلزم عن ذلك من توالي إعلالين . ويجوز عندي أن يكون (رِوَاء) جمع (رَوِيّ) لا جمع (رَيّان) ، فتكون صحّة الواو في الجمع لما ذكرناه ، ولتحركها في المفرد .))[١٢٨] .

ولا أنزع لهذا الرأي لأمرٍ هو أنَّ الجمع في (روَاء) على (فِعَال) لم يأتِ قياساً في (فَعِيْل) – رَوِيّ– بل بابه السماع ونظيره : فَصِيْل – فِصَال [١٢٩].

وعلل الرضي صحت العين في الجمع بقوله : ((... كراهة الإعلالين...))[١٣٠] .

وجاءت عبارة ركن الدين أكثر وضوحاً ، قال : ((وإنَّما صحَّ رِوَاء . في جمع : ريّان ؛ من : رَوِيَ ، مع مجيء مفرده وهو الريّان – مُعلاً لكراهة اجتماع الإعلالين؛ لأن الهمزة في (رواء) مقلوبة عن الياء ، فلو قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها لزم اجتماع الإعلالين وهما قلب الواو ياءً وقلب الياء همزة .))[١٣١] .

ولم يبتعد عن هذا الجاربردي ، قال : ((... وصحّ رواء جمع ريان لأنَّ الأصل راوي قلبوا الياء همزة فلو قلبوا الواو أيضاً ياء لزم الجمع بين الإعلالين وهو مستكره ...))[١٣٢] .

وخُصّت اللام بالقلب لاسبابٍ هي :

١. إنَّ اللام طرفٌ ، والطرف أولى بالتغيير .

٢. ليس في كلام العرب الفٌ زائدة بعدها ياء متطرفة ، وفي كلامهم واو قبلها كسرة وبعدها ألف .

٣. الواردُ تصحيح العين اذا كانت اللام حرف علّة سواء أعلّت اللام أَم لم تُعل نحو : قَوِي [١٣٣].

وثمة قراءة اخرى لهذه الكراهة وهي : إنَّ توالي إعلالين من جنس واحد – الإعلال بالقلب – ممتنع ، قال ابن جماعة : ((لأنَّ توالي الإعلالين إنَّما يمتنع إذا كانا من جنس واحد ...))[١٣٤] ، وأنَّ وقوع

الإعلالين في هذه الكلمة يؤدي إلى اللبس ، قال ابن الحاجب : ((... وذلك أنَّهم لو أعلوهُ على ذلك القياس لقالوا : رِيَاء ...))[١٣٥] ، أرادَ أنه لو أُعلَّ باعلالين لا لتبس بضدِّ الاخلاص [١٣٦] .

والتوصيف الصوتي لبنية (رِواء) يجري في مسارين هما :-

١. إسقاط الياء بعد الألف الزائدة ، وحلول الهمزة محلّها يقول د. عبد الصبور شاهين : ((فمن الممكن إذن القول بأنَّ الواو أو الياء إذا وقعت إحداهما بعد فتحة طويلة ، زائدة ، سقطت وحلت محلها الهمزة .))[١٣٧]

ونظرة د. عبد الصبور من خلال الربط بين حالة الوقف والهمزة ، إذ لا يكون على المصوتات ؛ لإنَّه يَعدُّ أنصاف المصوتات (ـــــــــــَ و) (ـــــــــــَ ي) من باب المصوتات ، ثمَّ حذفت الكسرة المولدة للياء ، لازدواجها مع الفتحة الطويلة ، وأقفل المقطع بصوت صامت (الهمزة)، التي تستعمل قفلاً مقطعياً لتجنب الوقف على المقطع المفتوح[١٣٨]، ويمكن توضيحه بالآتي:-

الأصل : رِوَاي ر ـــــــــــِ ا و ـــــــــــَ ـــــــــــِ في حالة الوقف ، وبعدّ نصف

× المصوت مصوتاً

ر ـــــــــــِ ا و ـــــــــــَ كراهة الوقف على مقطع مفتوح

ر ـــــــــــِ ا و ـــــــــــَ ء الهمزة هنا قفلٌ للمقطع .

وهذا التوصيف فيه نظر من جهةِ أنَّ المقطع (و ـــــــــــَ ـــــــــــِ) لا يشعر بأصلِ البنية (رِوَاي) .

٢. ينظر إلى هذا التحوّل في آخر البنية على أنَّ مزدوجاً هابطاً توافر فيها (ـــــــــــَ ي) ، وأنَّ التخلص منه يكون باسقاط عنصره الثاني ، وهمز موضعه [١٣٩] ، هكذا :

الأصل : رِوَاي ر ـــــــــــِ ا و ـــــــــــَ ي . إسقاط الجزء الثاني من المزدوج.

×

ر ـــــــــــِ ا و ـــــــــــَ ء . همز موضعه .

وفي هذين التوصيفين الصوتيين لم تكن الهمزة بدلاً عن الياء ، ولا عوضاً عنها ، وأنَّ الهمزة في التوصيف الأول لها وظيفة مقطعية صوتية (قفل) .

ويبدو أنَّ مما شجّع على إسقاط الياء ، وهمز موضعها أنَّه لا تحقق لـــ(رِوَاي) في الاستعمال .

الخامسة: كراهة توالي إعلالين في الأصل المفترض للجمع (شاء) ، والأصل المفترض للفعل (لات) .

أ. الأصل المفترض في الجمع (شاء)

ذهبَ سيبويه إلى أنَّ (شَاءَ) أصلها معتل العين بالواو ، ولامها إما واو ، وإما ياء فتكون على أصلين هما : شَوَي ، وشَوَو ، قلبت العين ألفاً ، فصارت ، شَاي أو شاو ، ثم قلبت لامها همزة فصارت : شَاء ، قال : ((وأما الشَّاء فإن العرب تقول فيه : شُوَيّ ... والقول فيه : إنَّ شاءً من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات... والدليل على ذلك : هذا شُوَيٌّ ، وإنمَّا ذا كامْرأةٍ ونِسْوةٍ ، والنِّسوة ليست من لفظ امْرأة ...))[١٤٠] .

ويفهم من هذا النص أمران هما : أنَّ (شاء) اسم جمع وليس مفرده (شاة)[١٤١] وأنَّ لامها حرف علّة غير الألف بدليل تصغيرها على : شُوَيَّ ، بادغمها – اللام– مع ياء التصغير الثالثة والساكنة ، وأصلها : شُوَيْيُ .

ردَّ المبرِّد هذا الرأي ، وقوام رأيه كراهة توالي إعلالين ، قال : ((فأمّا قولهم : (شاء) كما ترى فإنَّ فيه اختلافاً : يقول قوم : الهمزة منقلبة من ياءٍ ، وأنَّها كانت في الأَصل شَاي كما ترى ، فأُعلَّت العينُ وهي واو من قولهم : شُويٌّ[١٤٢] وقُلبت الياءُ همزة ؛ لأنها طرف وهي بعد ألف ... فيقال لهم : هلا إذا أُعلّت العينُ ؛ صححت اللام ، ليكون كباب غاية وآية ؟ ألا ترى أَنَّهم لمَّا أَعلّوا العين صحّحوا اللام ، لئلا تجتمعَ علّتان ... ولا اختلاف في أنّه لا يجتمع على الحرف علّتان .))[١٤٣]

أرادَ المبرّد: أنَّ أصلها : شَوَه وليس شَوَي أو شَوَو وإعلال العين من دون اللام حملاً لها على (آية)، فتكون : شاه ، وعدم قلب اللام همزةً لكراهة الجمع بين إعلالين .

لكنَّ ما ردَّ به المبرّد هذا الرأي متحققاً عنده – أقصد توالي إعلالين – ، فقد نُقلَ عنه : ((وقال المبرد شَوِيٌّ من غير لفظ شاء ، وأصل شاء : شَوَه فهو من شاة كتمر من تمرة ، قلبت العين ألفاً على القياس ... ثمَّ قلبت الهاء همزة لخفائها بعد الألف الخافي أيضاً ...))[١٤٤] .

ويبدو أنَّ الإعلالين الذين قال بهما سيبويه كلاهما شاذ ؛ لأنَّ قلبَ العين الفاً مع تحركها وفتح ما قبلها مقيد بشرط الّا تكون لامه حرف علّة : ((اعلم أنَّ الواو والياء لا تعُلاَنّ واللام ياء أو واواً ؛ لأنَّهم إّذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والاجحاف ...))[١٤٥] ، وأما الشذوذ الآخر فهو قلب اللام همزة ، إذ قُيّد هذا القلب بأن تكون الالف زائدة [١٤٦] ، وليس كذلك في : شاء ، إذ هي منقلبة عن أصلٍ .

وهذا الأمر – على ما يبدو – جعلَ رأي المبِّرد أقرب إلى الواقع اللغوي ؛ لأنه جاء على القليل حملاً لها على (ماء) قال الرضي : ((على أنهم أعلوا نحو : ماء وشاء ، باعلالين ، لكنه قليل .))[١٤٧] .

وإبدال الهاء همزة ليس بمنكر صوتياً إذا ما قيس على إبدال الياء والواو همزة؛ لأنهما – الهاء والهمزة– من أصوات الحلق ، فالهاء فيه حفيف يسمع من داخل المزمار ، والهمزة مخرجها من المزمار نفسه [١٤٨].

ويرى السيرافي أنَّ اجتماع اعلالين من الشاذ؛ لأنه أعلَّ حرفين متواليين ، قال: ((... واختلفوا في (شاء) وهو الجمع ، فمذهب سيبويه أنَّ (الشاء) ليس من لفظ (شاة) وأنَّه اسم للجمع وأصله (شَوَي) أو (شَوَو) قلبت عين الفعل منه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت لام الفعل منه همزة ؛ لأنها طرف وقبلها ألف ، وهذا شاذ ؛ لأنَّه أعلَّ العين واللام جميعاً ...))[١٤٩] .

ولا مرية أنَّ المتقدمين كانوا أكثر وعياً لهذه الكراهة قال ابن جني : ((...فكما أبُدلت الهاء في (شاة) همزة ، فصارت (شاءً) كما ترى ، فجمعوا على الكلمة : قلب العين ألفاً ، وقلب اللام همزة ، وهذا مكروه ، وعليه أكثر الأقاويل ...))[١٥٠].

يتضح أننا أمام مشكلٍ لغوي جاء في توجيه معظم اللغويين – مكروه ولكنه قد قيل به – .

ولله در الفارسي في قوله : ((شاء جمع شاة من غير لفظها ، لئلا يجتمع فيها قلبُ الواو ألفاً وقلب الهاء همزةً ، وتكون الهمزةُ على هذا أصلاً ؟))[١٥١].

فُسِّرَ هذا القول بـــ: ((يريد بهذا : أنَّ (شاء جمع شاةٍ من غير لفظها ، ولكن فيها بعض حروف شاةٍ ...))[١٥٢] .

يفهم من هذين النصين أنَّ شاء أصلها : شَوَءَ لقول أبي علي الفارسي : ((... وتكون الهمزة على هذا أصلاً ؟)) ، وهذا يعني أنّ في البنية إعلالاً واحداً هو قلب الواو ألفاً، فتكون: شاء ، وكراهة توالي الاعلالين تقف وراء ما ذهبَ إليه أبو علي الفارسي .

وتكلّف ابن يعيش في توجيه التحوّل في (شاء) ، فقال : ((و من ذلك قولهم: شاء ، الهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاة وأصله شَوْهَة بسكون الواو على وزن فَعْلَة كقَصْعَة ... فحذفوا الهاء تشبيهاً بحروف العلة لخفائها وضعفها وتطرفها ... فلما حذفت الهاء من شاء بقي الاسم على شوة فانفتحت الواو لمجاورة تاء التأنيث لأنَّ تاء التأنيث تفتح ما قبلها ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وصارت : شاة ... فلما جمعت تطرح تاء التأنيث على حد : تمرة – تمر ... فبقي الاسم على حرفين آخرهما ألف وهي معرضة للحذف إذا دخلها التنوين ... فأعادوا الهاء المحذوفة

من الواحد فصار في تقدير : شاه وكأن إعادة المحذوف أولى من اجتلاب حرف غريب أجنبي ثم ابدلت الهاء همزة فقيل : شاء .))[١٥٣]

ويظهر أنَّ في قوله : ((... فأعادوا الهاء المحذوفة من الواحد ... ثم ابدلت الهاء همزة ...)) فيه نظر من جهة أنَّ حرف الهاء مرة حُذف ، واخرى اعيد إلى البنية ، وهذا يعني توالي إعلالين على حرفٍ واحد –الهاء– :-

شاه شا ← شاه ← شاء ، زيادة على إعلال العين .

والتوجيه الصوتي لهذا التحول يقوم على الهروب من اجتماع ثلاثة مقاطع مفتوحة ، الثاني والثالث منها عبارة عن مزدوجين صاعدين، وهذا يضعف التماسك في الصورة المقطعية؛ لأن الامر اشبه ان يكون توالياً لحركات : ش ـــــــــَ ا و ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ.

حذف نصف المصوت من المقطع الثاني (و)، التقت فتحتان فصارت:

ش ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ.

ثمَّ أنَّ المقطع الأخير (ي ـــــــــَ) يمثل مزدوجاً صاعداً، مسبوق بحركة طويلة، وهذا يصيب النسيج المقطعي بالضعف ، فحذفت الياء ، وحلت محلها الهمزة [١٥٤] هكذا.

ش ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ .

×

ش ـــــــــَ ا ء ـــــــــَ .

ويتضح من هذا مدى واقعية رأي أبي علي الفارسي إذ يعد هذا التوجيه اقل تكلفاً.

ب. الأصل المفترض في الفعل (لاتَ) :

ذكرَ اللغويون آراء عدة في أصل (لات) منها أنَّ أصلها (لَيسَ) ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصارت (لاسَ) ثمَّ أبدلت سينها تاءً فصارت (لات)، ذهب ابن ابي الربيع (ت٦٨٨ه) الى ان (لات) اصلها : لَيْسَ ، تحركت الياء ، وقبلها فتحة ، فقلبت الياء الفاً فصارت :لاس ، قال : ((... الاصل : لَيْسَ ، فتحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفاً ، فصار : لاس ، ثم ابدلوا من السين التاء... إلا أنَّ هذا لم يعمل الا مع الحين ، ويكون اسمها مضمراً فيها ، وألزموا النصب ما بعدها ...)) [١٥٥] قال أبو حيان : ((... وذهب بعضهم إلى أنَّ أصلها لَيْسَ ابدلت سينها تاءً...))[١٥٦].

و(لَيْسَ) هي فرع من أصل هو (لَيسَ) نحو : صَيدَ ، ثمَّ خُفّفت لثقل الكسرة على الياء [١٥٧] ، فصارت : لَيْسَ .

وقال المرادي نقلاً عن ابن أبي الربيع : ((وقال ابن أبي الربيع : (لات) أصلها : لَيسَ فقلبت ياؤها ألفاً ، وأبدلت سينها تاءً ، كراهة أن تلتبس بحرف التمني. ويقوّيه قول سيبويه : إنَّ اسمها مضمر فيها ، ولا يضمر إلا في الأفعال .))[١٥٨].

والحقّ أن إلتباسها بـــــ(ليت) يكون بابدال سينها تاءً قبل قلب الياء ألفاً ؛ لأنَّه لا وجه للإلتباسِ بها في (لاسَ) .

ولم ينسب ابن هشام الأنصاري هذا الرأي إلى شخص بعينه ، ولم يعلل سبب التحوّل ، قال : ((... والثاني : أن أصلها : لَيسَ بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وابدلت السين تاءً .))[١٥٩]

وقال الأزهري : ((... أو هي لَيسَ بكسر الياء قلبت الياء ألفاً ، وأبدلت السين تاءً ، كما قاله ابن أبي الربيع ...))[١٦٠].

وهذه النصوص تكشف عن أمرين هما :

الأول : إن هناك تحولين تواليا على البنية . والآخر : إنَّ هذا التوالي للإعلالين أهون عليهم من إلتباسها بـــ(لَيْت) .

وذكر السيوطيّ (ت٩١١ه) رأيين في قلب الياء ألفاً هما-

الأول : الرجوع إلى الأصل ، قال : ((وذهب ابن ابي الربيع : إلى أنَّ الأصل في (لات) : (لَيس) ابدلت سينها تاءً كما في (ستّ) ، فعادت الياء إلى الألف ، لأن الأصل في ليس : لاس ، لأنها فَعِل ...))[١٦١] .

والآخر : القلب القياسي ، قال : ((... وفي البسيط : ويحتمل أن تكون التاء بدلاً من سين ليس ، كما في (ستّ) وانقلبت الياء ألفاً على القياس ، فتكون (ليس) نفسها ضعفت بالتغيير ...))[١٦٢] .

ولو تأملنا التوجيهين لخلصنا إلى أنه لا نوس فيهما ، بيد أنَّ الياء تحركت فقلبت ألفاً ، وبهذا فانها رجعت إلى أصلها (الالف) .

ردَّ الاشموني هذه التوجيهات في الأصل بأمرين هما : ((الأول : أنَّ فيه جمعاً بين إعلالين ، وهو مرفوض في كلامهم ... والثاني : أنَّ قلب الياء الساكنة ألفاً وقلب السين تاءً شاذان لا يقدم عليهما الا بدليل ، ولا دليل .))[١٦٣] .

ونحن أمام أصلين لـــ(ليس) قوامهما العين بين أن تكون متحركة بالكسر (لَيسَ) – كما عند المرادي وابن هشام والازهري والسيوطي – وان تكون ساكنة (لَيْس) – كما عند الاشموني- وعلى الأصل الأول يسهل القول بقبلها ألفاً ، ويتعذر في الآخر إذ لا موجب لإعلالها .

ويبدو أنَّ رفضَ الاشموني لتوالي إعلالين في هذه الكلمة (لات) قوامه الابتعاد عن الأصل ، إذْ إنَّ (لات) لا تمت بصلةٍ إلى الأصل المحوّل عنه (لَيسَ) ، وهو غير متصور ، وهذا – على ما يبدو – ما دفعه إلى الغضّ من هذا الرأي .

وردَّ الصبّان (ت١٢٠٦ه) مقولة الاشموني : إن الجمعَ بين إعلالين في كلمة واحدة مرفوض ، قائلاً : ((قوله وهو مرفوض) ، قال بعضهم : الحقّ عدم الرفض بدليل قه وعه ، بل قد يجتمع أكثر من إعلالين كما في باب قضايا وخطايا فتدبر...))[١٦٤] .

ولا أميل إلى هذا الرفض ؛ لأنَّ حمل توالي إعلالين في الثلاثي (لَيسَ) على وروده في الجمع (فَعَائل) فيه نظر للفارق بين أعدل الأبنية وما هو ليس كذلك .

ولا يؤيد الدرس الصوتي هذا التحوّل بالقلب ، وسيكون التوصيف الصوتي لهذا التحوّل في ضوءِ الأصلين المفترضين :-

١. الأصل : لَيْسَ ، توافر في هذه البنية كراهة المزدوج الهابط (ـــــــــَ ي) ، أُسقط الجزء الثاني منه (ي) ؛ لأنَّه الأضعف ، وأطيل زمن النطق بالصائت الفتحة، هكذا :

لَيْسَ : ل ـــــــــَ ي ا س ـــــــــَ . أسقط الجزء الثاني من المزدوج .

×

ل ـــــــــً ا س ـــــــــَ اطيل زمن النطق بالصائت .

أو هو هروب من الحركة الثنائية إلى الحركة الطويلة قال د. عبد الصبور شاهين : ((من أنَّ اللغة تميل دائماً إلى جعل الحركة الثلاثية ثنائية أو آحادية ، وإلى جعل الثنائية آحادية ... تتحول إلى حركة واحدة طويلة .))[١٦٥] ، وفي ضوءِ هذا التوصيف يكون الساقط حركة :

ل ـــــــــَ ـــــــــِ ا س ـــــــــَ حركة ثنائية ، إسقاط الثانية .

×

ل ـــــــــً ا س ـــــــــَ . لتتحول إلى حركة واحدة طويلة .

٢. الأصل : لَيسَ : تتوافر في هذا الأصل المزدوج الصاعد (ي ـــــــــِ) ، والتخلص منه يكون باسقاط المزدوج كله ، وإطالة زمن النطق بالصائت السابق له : ((واذا كان الجزء الثاني منه مصوتاً آخر – يعني غير الفتحة – فان الاسقاط يكون للمزدوج برّمته مع إطالة زمن النطق بالفتحة السابقة ...))[١٦٦] ، فيكون:

لَيسَ ل ـــــــــَ ا ى ـــــــــِ ا س ـــــــــَ إسقاط للمزدوج الصاعد برمته

×

ل ـــــــــً ا س ـــــــــَ إطالة زمن النطق بالفتحة .

يلحظ من هذا العرض أنَّ الساقط في الأصل الثاني أكثر كمية من الساقط في الأصل الأول (لَيْسَ) .

أما إبدالُ السين تاء فيمكن ان نتبين صفات كلّ منهما حتى نعرف أوجه التشابه ، والاختلاف بينهما ، وهو على الاتي:-

- السين صوت : مهموس ، ورخو ، وصفيري ، ومستفل ، ومنفتح ،
- التاء صوت : مهموس ، وشديد ، ومستفل ، ومنفتح[١٦٧].

وأما الياءُ فهو صوت : غاري ، ومجهور ، ورخو ، ومرقق [١٦٨]

ولا جرمَ أنَّ القول بكراهة الخروج من المجهور إلى المهموس أو بالعكس يوجب التحوّل ، فيه نظر ، قال د. حسام النعيمي في الابدال في تاء الافتعال :((...فاذا كانت التاء قد ابدلت لأنها حرف مهموس جاء بعد حروف الاطباق فهل معنى ذلك أنَّ كل حرف مهموس يأتي بعد مطبق ساكن يلزم فيه الابدال ؟ واقع اللغة لا يؤيد هذا فالفاء مثلاً مهموسة وقد قالت العرب : يظفر ويطفح ...))[١٦٩] .

فلا يبقى أمام الباحثة إلا القول بان الابدال بين السين والتاء يرجع إلى اتصافهما بالهمس ، والقرب في المخرج ، إذْ التاء ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والسين ممّا بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا [١٧٠].

السادسة: كراهة توالي إعلالين في صيغة (افْتَعَل) مما الفاء منه أصلها همزة .

- إبدال الواو والياء تاءً في افتعل ممّا أصله همزة :-

ذهبَ سيبويه إلى أنَّ الواو تبدل تاء في (الافتعال) لضعفها بكثرة تغيرها ، فابدلت بحرف أجلد منها ، قال : ((هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال وذلك قولك : مُتّقدٌ ... واتَّعَدَ ، واتَّقَدَ ، واتَّهموا ، في الاتِّعاد والاتِّقاد ، من قبل أنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلمّا كانت هذه الأشياء تكنَّفها مع الضعف الذي ذكرتُ لك ، صارت بمنزلة الواو في أوّل الكلمة وبعدها واو ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فابدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول ، وهذا كان أخفّ عليهم.))[١٧١] .

يبدو أنَّ علّة إبدال الواو تاءً في افْتَعَل عند سيبويه لا تخرج عن أمرين هما : عدم التغير (لا يزول) ، والخفة .

قال ابن الحاجب: ((... انَّ هذه الياء في قولك: ايْتَكَلَ وقولك : ايْتَمَرَ عارضةٌ مبدلة عن الهمزة فحكمها حكم الهمزة ، والهمزة لا تقلبُ تاءً إذا اجتمعت مع تاء الافتعال فوجب ان لا تُقلب الياء التي هي مبدلة عنها تاءً أيضاً ، لانها فرعها فحكمهُا حكمها))[١٧٢].

وشذَّ إبدال فاء (افْتَعَلَ) واواً أو ياءً فيما كانت فاؤه همزة ، قال ابن مالك : ((وما أصلُه الهمزُ من هذا القبيل فإبدالُ التاء فيه شاذٌ نحو : اتَّزَر إذا لَبسَ إزاراً ، واللغة الفصيحة : إِيْتَزَر ...))[١٧٣] .

وقد وصف هذا التحوّل بأنّه رديء ، قال : ((فإن كانت والواو والياء التي قبل تاء الافتعال بدلاً من همزة لم يجز إبدالها تاءً إلا على لغة رديئة نحو : اتَّمَنَ في أَوْتمن ، و (اتَّزرَ) في : إِيْتَزَر .))[١٧٤] .

يتضح أنَّه إذا كانت الواو أو الياء عارضة بإبدالها من الهمزة فإنها لا تعلّ بل تصحح محافظة على هذا الأصل ، وذلك نحو : إِأْتَمَنَ ، تقلب الهمزة الثانية ياء وجوباً لسكونها وكسر ما قبلها ، فتكون : إِيْتَمَنَ ، و لا تبدل هذه الياء تاءً وتدغم في التاء إلا في لغة رديئة ؛ وذلك لانها مبدلة عن أصل هو الهمزة [١٧٥] ، ومثله : أُأْتَمَنَ : أُوْتَمَنَ .

وصرّح المرادي بعلّة عدم إبدال الواو والياء في نحو هذا الضرب ؛ وذلك لكراهة توالي إعلالين ، قال : ((... وشذَّ إبدال فاء (الإفْتِعال) ياءً فيما اصله الهمز ، والقياس فيه ألّا يبدل . وذلك نحو : إِيْتَكَلَ يَاتَكَلُ إِيْتِكَالاً ، لأنَّه (افْتَعَلَ) من الأكل ، ففاء الكلمة همزة ، ولكنها خُفّفت بإبدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزة التي قبلها ، فأُقرّت على ما يقتضيه التصريف ولم تبدل ؛ لأنها ليست بأصل ، وإنمَّا هي بدل من همزة والهمزة لا تدغم فينبغي أن يكون بدلها كذلك ، وأيضاً فلان إبدالها، وهي بدل من الفاءِ يؤدي إلى توالي الإعلالين ...))[١٧٦] .

ويبدو لي أنَّ الكراهة في هذا الضرب أشدُّ من غيرها ؛ لأنَّ الاعلالين تواليا على الحرف نفسه ، على حين أننا نجده في توالٍ آخر يشمل العين واللام مثلاً ، وهذا التوالي – على الحرف الواحد – يفضي إلى صعوبة تصور الأصل الذي كانت عليه الكلمة ، وثمة أمر يجدر بي الوقوف عنده ، وهو أنَّ قلب الواو والياء تاءً ، وادغامهما في تاءِ (افْتَعَل) قد ساوى بين الأصل غير المبدل من شيء ، والمبدل من الأصل وهذه المساواة فيها نظر .

وذهب ابن هشام الانصاري إلى عدم جواز إبدال الياء تاءً وادغامها في التاء في (إِيْتَزَرَ) ؛ لأنَّ الياء ليست أصلية ، بل هي بدل الهمزة [١٧٧] .

ونقل الازهري عن التفتازاني (ت٧٩١ه) أنه خطّأ من قال : (اتَّزَرَ) – بالقلب والادغام – قال : ((... وقول من قال : (اتَّزَرَ) من (إِيْتزَرَ) خطأ قاله التفتازاني...))[١٧٨] .

وتوقف السيوطي عند وصف الابدال بالشاذِّ ، قال : ((وشذَّ إبدالها من فاء الإفْتِعال إذا كانت همزة نحو : اتَّزَرَ من الإزار ، والفصيح : إئْتَزَرَ.))[١٧٩]

وقال الاشموني : ((... واللغة الفصيحة في ذلك كله عدمُ الإبدالِ ، وإلا توالى إعلالان ...))[١٨٠] .

وصرّح برجشتراسر بتلاشي الحرف الأصلي في هذا النوع من التحوّل ، اذ يقول : ((ومما تلاشى فيه الحرف الأصلي تماماً : كلمة : اتَّخَذَ ، فأصل التاء المشددة فيها تاء الافْتِعال والهمزة ، التي هي فاء الفعل ، والفرق بين (اتَّعَدَ) و (اتَّخَذَ) أنَّ التشابه في الأول مطرد ، يشترك فيه كل الأفعال التي فاؤها واو . وفي الثانية اتفاقي؛ لأنَّ كثيراً من الأفعال التي فاؤها همزة ، لا يشترك فيه ، بل يخفف الهمز فيها ...))[١٨١].

ولا يؤيد الدرس الصوتي الحديث هذا القلب لعدم وجود علاقة صوتية بين المبدل منه والمبدل [١٨٢] ، وهذا التحوّل يجري في مسارين هما :-

الأول : يقوم على إسقاط الهمزة ، والتعويض عنها بصائت قصير متأتٍ من جنس ما قبلها ، قال د. عبد الصبور شاهين : ((والواقع الذي يؤكده التحليل الصوتي هو: أنَّ الناطق أسقط الهمزة الثانية ... وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها ، فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة ... والملاحظ على أيةِ حال أن تعويض الهمزة لم يكن الا بحركة قصيرة ، فتحة ، أو كسرة ، أو ضمة ، وهو ما يزلزل قاعدة الصرفيين ، فضلاً عن أننا لا نقول بالابدال ، كما قالوا ، بل بمجرد التعويض الموقعي للمحافظة على الإيقاع الذي هو جوهر عمليات التصريف للبنية العربية .)) [١٨٣] .

ولتوضيح هذا الرأي نلجأ إلى التوصيف المقطعي ، فالأصل في إيْتَزَرَ هو : إئْتَزَرَ ء ـــــــِ ء ا ت ـــــــَ ا ز ـــــــَ ا ر ـــــــَ .

سقطت الهمزة الثانية من المقطع الأول ، وعوّض عنها بحركةٍ من جنس الأولى ، فصارت : إيْتَزَرَ : ء ـــــــِ ا ت ـــــــَ ا ز ـــــــَ ا ر ـــــــَ .

وكذلك : أُوْتَمَنَ ، فأصلها : أُأْتَمَنَ : ء ـــــــُ ء ا ت ـــــــَ ا م ـــــــَ ا ن ـــــــَ .

×

أُوْتَمَنَ : ء ـــــــُ ا ت ـــــــَ ا م ـــــــَ ا ن ـــــــَ .

وهذا التوجيه فيه نظر من جهة أنَّ الساقط هو الصامت والمعوَّض عنه صائت .

والآخر : يقوم على إسقاط الهمزة الثانية ، وتمدّ حركة الهمزة الأولى ، قال برجشتراسر : ((... والقانون الصوتي لهذا الحذف الأقدم ، هو أنَّه إذا توالى همزتان، أولاهما في أول مقطع ، والثانية في آخره ، حذفت الثانية ، ومدت الحركة قبلها ...))[١٨٤] .

والتوصيف المقطعي لهذه المقولة هو :

إِئْتَزَرَ : ء ـــِـ ء ا ت ـــَـ ا ز ـــَـ ا ر ـــَـ . حذفت الهمزة الثانية ، ومدّ الصوت بحركة الهمزة الأولى .

إِيْتَزَرَ : ء ـــِـــــ ا ت ـــَـــــ ا ز ـــَـــــ ا ر ـــَـــــ .

ويلحظ في هذا التوجيه أنَّ الحركة الطويلة في المقطع الأول ليست حصيلة جمع بين حركتين قصيرتين ، وهذا القول فيه نظر أيضاً من جهة أنَّ الهمزة المحذوفة لم تبدل ولم تعوض في هذا الرأي ، وهذا إجحاف لبنية الكلمة .

السابعة: كراهة توالي إعلالين (في عدم القلب المكاني)

- عدم القلب المكاني في (جاء) ونظائرها:-

ذهب الخليل بن أحمد إلى أنَّ ما اجتمع فيه همزتان في الطرف بابه القلب المكاني ، وهو قياسي عنده [١٨٥] .

ويضم هذا التحوّل اسم الفاعل من الفعل الأجوف مهموز اللام نحو : جاءٍ وشاءٍ ، وجمعه المكسر نحو : جواء ، وشواء ، وما كان في مفرده همزة قبلها حرف مدّ نحو : خَطِيئَة – خطايا .

وسأقصرُ الحديث عن (جاءٍ) لاتحاد المصاديق في هذه الكراهة .

قال سيبويه : ((وأما الخليل فكان يزعم أنَّ قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهنَّ مقلوبة ، وقال : ألزمُوا ذلك هذا واطَّرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة ...))[١٨٦].

واسم الفاعل من (جَيءَ) : جَايئ ، عَمَدَ الخليل بن أحمد إلى القلب المكاني، فصارت : جائِي على زنة (فَالِع) ، ثم حذفت الياء حملاً لها على (قاضٍ) فصارت : جاءٍ على وزن (فالٍ) ، ويكون الذاهب منها عين الكلمة .

وقد وجّه هذا القلب بأنَّ ترك اللفظ على حاله – عدم القلب المكاني – يؤدي إلى توالي إعلالين في الكلمة ، قال ابن جني : ((... رأيتُ أبا علي يذهب إلى قُوّة قول الخليل في هذا الباب . قال : لأنَّه لا يجمعُ على الكلمة إعلالين ، إنَّما هو إعلال واحد ، وهو تقديم اللام ، وتأخيرُ العين . قال : ومن قال : إنَّه ليس بمقلوبٍ، فقد جمع على الكلمة إعلالين : قلب العين همزةً وقلب اللام ياءً .))[١٨٧].

وبمثل هذا قال ابن عصفور : ((... ورجّح الفارسي مذهب الخليل على المذهب الأوّل، بأنَّه يلزم في مذهب سيبويه توالي إعلالين على الكلمة من جهة واحدة، وهما قلب العين همزة ، وقلب الهمزة التي هي لام ياءً . وتوالي إعلالين على الكلمة، من جهة واحدة ، لا يوجد في كلام العرب إلا نادراً في ضرورة الشعر...))[١٨٨].

وقد وجّه أيضاً على أنَّ ترك اللفظ على حاله يؤدي إلى اجتماع همزتين في الطرف وهو مستكره ، قال ركن الدين : ((وخامسها : أنَّه يعرف القلب بان عدم القلب يؤدي إلى الجمع بين همزتين عند الخليل واتباعه ...))[١٨٩].

وقال الجاربردي في توجيه هذا القلب عند الخليل : ((... فقال الخليل قلبت اللام إلى موضع العين فصار: جائِي على وزن : فَالِع فأعلّ إعلال قاضٍ فصار : جاءٍ إذ لو لم تقلب لانقلبت الياء همزة وصار : جائئ بهمزتين وهو مستكره...))[١٩٠]

وعلى هذا التوجيه نقره كار ، قال : ((... لأنَّه لو لم تقلب اللام إلى موضع العين وجب قلب يائه همزة كما في بائع فصار : جائِئ بهمزتين واجتماع الهمزتين مستكره ...))[١٩١].

وهذه النصوص تكشف عن أنَّ الحاكم في هذه الكراهة هو : اجتماع الهمزتين في طرف الكلمة .

ويمكن أنَّ نجمع بين التوجيهين فنقول : إنَّ ما دعا الخليل إلى هذا القلب : كراهة توالي إعلالين في الكلمة ، واجتماع همزتين في الطرف ، ولله درّ الرضي عندما قال : ((... وإنمَّا دعا الخليل إلى ارتكاب وجوب القلب في مثله أداء ترك القلب إلى إعلالين كما هو مذهب سيبويه ...لئلا يهمز ما ليس أصله الهمز، والهمز مستثقل عندهم ... فلما رأى فرارهم من الاداء إلى همزة في بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدي إلى همزتين ...))[١٩٢].

ويظهر أنَّ هناك علتين في توجيه هذه الكراهة عند الخليل هما :

١. علّة صوتية : قوامها كراهة صوت الهمزة من جهة طبيعة تخلّقه إذ يمرّ بثلاث مراحل : ((... قطع النفس ، والانطباق ، والانفجار)) [١٩٣] ويزيد من هذا الثقل التتابع المباشر للهمزتين .
٢. علّة إجرائية صرفية : قوامها توالي إعلالين في الكلمة .

ورأي سيبويه في التحوّل في (جاءٍ) يثير عدداً من الملاحظات أهمها :

أ. إنَّ حمل (جاءٍ) في الإعلال بحذف يائها على (قاضٍ) ، فيه نظر من جهة أنَّ المحذوف في (قاضٍ) حرف أصلي غير منقلب عن شيء ، أما في (جاءٍ) فالمحذوف حرف منقلب عن أصل (الهمزة) .

ب. إنَّ هذا الرأي لا يخلوا من تعسف يتمثل بأمرين هما :

الأول : قلب الياء همزة ، وقلب الهمزة ياء في مقطع هو (عل) فقط . والآخر : كثرةُ الإعلالات ، اذ يتوالى على بنية الكلمة أكثر من إعلالين : قلب الياء همزة التي هي عين اسم الفاعل ، وقلب الهمزة ياء التي هي لام اسم الفاعل ، وإعلال الياء بحذفها حَمْلاً على (قاضٍ) .

ويعين على هذا قول ابن عصفور : ((فإن قيل : وما الذي حمل الخليل على ادعاء القلب ؟ فالجواب أنَّ الذي حمله على ذلك كثرةُ العمل الذي في مذهب سيبويه ؛ ألا ترى أن (جائياً) في مذهب سيبويه أصله (جايئٌ) ثمَّ (جائِئُ) ثمَّ (جائِي) ثمَّ (جاءٍ) ...)) [١٩٤].

ت. إنَّ ما يستكره منه – اجتماع همزتين – متحقق في رأي سيبويه ، بعد قلب الياء همزةً فتصبح : جائِئ ، وليس كذلك في رأي الخليل .

والتوجيه الصوتي لما ذهب إليه الخليل لا يخرج عن حذف المزدوج الصاعد (ي ـــــــــــُ) في حالة الرفع ، و(ي ـــــــــــِ) في حالة الجر ، فالأصل : جايئ : ج ـــــــــــً ا ي ـــــــــــِ ا ء ـــــــــــُ .

بعد القلب المكاني :

جائِي : ج ـــــــً ا ء ـــــــِ ا ي ـــــــُ ن يحذف المزدوج الصاعد (ي ـــــــُ) في حالة
× الرفع ، و (ي ـــــــــــِ) في حالة الجر .

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ا ن . ينقل الصامت (ن) إلى المقطع الثاني ليكون قاعدة له .

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ن

والتوجيه الصوتي أعقد من هذا على رأي سيبويه ، اذ يقوم على حذف الهمزة بعد اجتماعهما : جائِئ ، ولابدَّ من التفريق في التوجيه بين حالة الرفع ، والجر ، ففي حالة الرفع وبعد حذف الهمزة الثانية تلتقي حركتان هما : حركة الهمزة الأولى وحركة الهمزة المحذوفة .

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ا ء ـــــــــــُ ن .
↓
×

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ا ـــــــــــُ ن .

ثمَّ تنشطر كسرة الهمزة الأولى إلى شطرين ، ليتخلّق بالانزلاق بين الحركتين نصف المصوت (ي) :

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ا ـــــــــــِ ـــــــــــُ ن .

ج ـــــــً ا ء ـــــــِ ا ي ـــــــُ ن . يحذف المزدوج (ي ـــــــُ) من المقطع الثالث،
× وينقل الصامت (ن) إلى المقطع الثاني .

ج ـــــــــــً ا ء ـــــــــــِ ن .

أما في حالة الجر فتحذف الهمزة الثانية ، وتبقى حركتها ، وباتحاد الحركتين يتخلّق المقطع المديد ، ثمَّ تقصر علته الطويلة ، ليتحول إلى مقطعٍ طويلٍ مغلق :

جائـــِ : ج ـــــــــًا ء ـــــــــِا ء ـــــــــــِن .

×

ج ـــــــــًا ء ـــــــــــِا ـــــــــــِن .

بالاتحاد

ج ـــــــــًا ء ـــــــــِن . المقطع الثاني هو مديد ، تقصّر علته الطويلة،

ج ـــــــــًا ء ـــــــــــِن [١٩٥] فيتحول إلى طويل مغلق .

وذهب باحث معاصر إلى أنّ ما حصلَ للبنية من تحوّلٍ كان بعيداً عن القلب المكاني ، أو إبدال الهمزة الثانية ياءً ، أو الجمع بين همزتين ، إذ صيغت الكلمة من الفعل الثلاثي المهموز اللام على زنة : فَاعِل

جايئ : ج ـــــــــًا ي ـــــــــــِا ء ـــــــــــُن .

ومن الواضح أنَّ التتابع (ي ـــــــــــِ) في المقطع الثاني يشكلّ كراهةً وثقلاً في البنية ، وقد زادَ من ثقله سبقه بالفتحة الطويلة ، وردفه بالهمزة ، لذا كان التخلص منه بحذفه :

ج ـــــــــًا ى ـــــــــــِا ء ـــــــــــُن . حذف المقطع الثاني بكامله في حالة

× الرفع والجر .

ج ـــــــــًا ء ـــــــــــِن [١٩٦] .

ويمكن أن يوصف هذا التحول بمعزل عن الحركة الاعرابية ، فتكون الصورة المقطعية على وفق رؤية سيبويه : ج ـــــــــًا ي ـــــــــــِ ء. اسقطت الهمزة (القاعدة الثانية) من المقطع الثاني ، وعوّضت بأطالة المصوت قبلها .

الثامنة: كراهة الإعلال بنقل الحركة

- كراهة الاعلال بنقل الحركة في (أَفْعَلَ) و (يَفْعَل) مما كانت لامه معتلة :

لا تنقل حركة حرف العلة إذا كان عيناً إلى الساكن الصحيح الذي قبلها في بنية معتلة اللام ، ويشمل هذا : أَفْعَل نحو : أَهْوَى ، ويَفْعَل نحو : يَهْوَى [١٩٧]

قال ابن يعيش في بيان علّة عدم إعلال العين في (قَوي) : ((... ولم يعلوا الواو بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لإعتلال اللام في المضارع نحو : يَقْوَى فلم يكونوا يجمعون عليه إعلال العين واللام ...)) [١٩٨] .

وقوله : ((... لاعتلال اللام في المضارع ...)) فيه نظر من جهة أنَّ إعلال اللام لم يكن مقتصراً على المضارع ، بل هو موجود في الماضي مسبقاً فأصل : قَوِي : قَوِو .

وصرّح ابن مالك بعلّة تصحيح العين : ((... فلو ضُوعِفت لامه ، أو اعتلّت سملت عينه نحو... أَهْوَى . أَمَّا سلامةُ المعتل اللام ، فلئلا يتوالى إعلالان.))[١٩٩].

وقال ابن الناظم : ((وأما المعتل اللام فنحو : (أَهْوَى) ولا يدخله النقل لئلا يتوالى إعلالان .))[٢٠٠]

ولم يخرج عن هذا المرادي إذ قال في شروط الاعلال بنقل الحركة : ((الرابع: الّا يكون من المعتل اللام نحو : أَهْوَى . فلا يدخله النقل لئلا يتوالى إعلالان.))[٢٠١]

ولا فرق في صحةِ العين سواء أكانت واواً أو ياءً قال ابن هشام : ((ويمتنع النقل ... أو معتل اللام ، نحو : أَهْوَى وأَحْيَا .)) [٢٠٢] .

وجاءت عبارة خالد الازهري أكثر وضوحاً ، إذ قال : (((أو) كان (معتل اللام نحو : أَهْوَى وأَحْيَا) فلا يعل ، لئلا يتوالى إعلالان ، إعلال العين ، وإعلال اللام...))[٢٠٣] .

ولم يخرج عن هذا السيوطي إذ قال : ((ولا مُعَلّ اللام بخلاف نحو : أَهْوَى، واستحيا حذراً من توالي إعلالين .))[٢٠٤] .

والأصل في أَهْوَى : أَهْوَي ؛ لانه معتل اللام بالياء [٢٠٥] ، وأصل أَحْيَا : أَحْيَو ، معتل اللام بالواو [٢٠٦] ، وأصل يَقْوَى : يَقْوَو .

ويلحظ اختلاف اللام جنساً ، واتحادها في التحوّل إلى الألف .

وذكر المتقدمون أنَّ اللام إذا تحركت وفتح ما قبلها ، قلبت ألفاً فصارت : أَهْوَى ، وأَحْيَا ، ويَقْوَى ، ويمكن أن نزيد سبباً لهذا القلب ، وهو وقوعها طرفاً : ((والاشتغال باعلال الأطراف أسبق من الاشتغال باعلال الوسط ...))[٢٠٧] ، فتجتمع علتان لهذا القلب هما : التحرك ، والطرف ، وأمّا تصحيح العين فتنفرد به علّة واحدة مهيمنة هي : كراهة توالي إعلالين في البنيةِ الواحدة .

والمتأمل في النصوصِ المذكورة يقف على الاتي :

١. أنَّه لا فرقَ في اعتلال العين واللام في بنية : أَفْعَل ــ و يَفْعَل بين أن يكونا واوين أو واو وياء ، أو ياءين ؛ لأنَّ القيد (معتل اللام) .
٢. لا تقتصرُ الكراهة في البنيتين المذكورتين على كراهة توالي إعلالين فيهما ، بل تمتد إلى عدم جواز الادغام فيهما خاصة فيما كانت عينه ولامه من الحروف المعتلة المتماثلة نحو : يَحْيَى ، إذْ الأصل فيها : يَحْيِي ، فلم يدغموا ؛ لأنَّ الإعلال مقدّم على الادغام[٢٠٨] : ((... ولما حصل الإعلال ، لم يبق للإدغام مدخل ، لفوت المثلين ...))[٢٠٩] .
٣. إنَّ الإعلال بنقل الحركة من الحرفِ المعتل هو كافٍ لعدم حصول الإعلال الاخر ، ففي نحو : أَهْوَى ، ويَهْوَى إذا نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح الذي قبله يكونا : أَهَوْى ، ويَهَوْى ،

فلا موجب لاعلالها ، إذْ هي ساكنة غير متحركة ، وانتفاء جزء العلة يستلزم انتفاءها ، ولا مرية في أنَّ التوجيه القائم على : ((... ولو نُقلت حركةُ الواو إلى الهاء لانقلبت ألفاً لتحركها أصلاً وانفتاح ما قبلها بعد النقل فيتوالى في الكلمة إعلالان وهو إجحاف بها ...))[٢١٠] فيه تكلف ؛ لأنَّه يقتضي نظرتين للحرف الواحد هما : نظرة إلى الأصل قبل النقل ، واخرى : نظرة حالية بعد نقل الحركة ، ويحدث الإعلال وفق هاتين النظرتين .

٤. لا جَرَمَ أنَّ الإعلال الأول أخفُّ وطأة من الثاني ، ولهذا كُرِه ؛ لأنَّه يبعد الكلمة عن أصلها ؛ فلو نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح ، وأعلّت الواو بقلبها ألفاً لصارت : أَهَاى ، ويَهاى ، وهذا لا يشعر بأصل الكلمة .

٥. إنَّ التحولّ بقلبِ الواو والياء الفاً كان بسبب الصائت القصير – الفتحة– قال د. عبد الصبور شاهين في إعلال العين بعد نقل حركتها : ((وإذا كانت الحركة المنقولة غير مجانسه لحرف العلة قلب حرفاً من جنسها نحو : يخاف ، والأصل يَخْوَف ...))[٢١١] .

ويبدو أنَّ التوجيه الصوتي لهذا الإعلال لا يذهب إلى قلبِ اللام ألفاً ، بل إلى إسقاط، وإطالة النطق بالصائت القصير : ((ولو أننا لخصنا هذا التحليل كله لانتهى إلى الصور الاتية ، حيث تجتمع واو وحركة ، أو ياء وحركة قصيرة في الحالتين ، فتسقط الواو أو الياء ، وتطول الحركة بعدها : wu < u u ...))[٢١٢] .

أرادَ أنَّ النظرة تكون إلى الأصل قبل الإعلال والنقل فالأصل في أَحْيَا :

أَحْيَو ء ـــــــَ ح ا ى ـــــــَ و .

والأصل في أَهْوَى : أَهْوَي ء ـــــــَ ه ا و ـــــــَ ي .

والأصل في يَقْوَى : يَقْوَي ى ـــــــَ ق ا و ـــــــَ ي .

سقطت انصاف الصوامت الاخيرة، وأطيل النطق بالصائت القصير فتخلّق منه الألف هكذا:

أَحْيا : ء ـــــــَ ح ا ى ـــــــَ .

أَهْوَى : ء ـــــــَ ه ا و ـــــــَ .

يَقْوَى : ى ـــــــَ ق ا و ـــــــَ .

فلا إعلال بالقلب .

ويمكن القولِ إنَّ مثلثاً حركياً تم التخلص منه بإسقاط الجزء الاخير منه (ي) وتعويضه باطالة زمن النقط بالمصوت الذي قبله فيكون :

أَهْوَي : ء ـــــــــَ ه ا و ـــــــــَ ي .

×

ء ـــــــــَ ه ا و ـــــــــً . باطالة النطق بالصائت القصير .

يَقْوَو : ى ـــــــــَ ق ا و ـــــــــَ و .

×

ى ـــــــــَ ق ا و ـــــــــً .

ويشفع لهذا التحوّل بأنَّ (و ـــــــــً) أخفّ من (و ـــــــــَ ي) و (و ـــــــــَ و) .

التاسعة: أصالة بعض حروف البنية يمنع توالي إعلالين

- أصالة الألف فيما كانت عينه ولامه حرفي علّة :

ذكر سيبويه أنَّ الياء والواو تُعلّ بالقلب بعد الألف الزائدة ، قال : ((فان كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت ، وذلك نحو : القضاء ، والنَّماء...))[٢١٣].

وجاءت عبارة المبرّد أكثر تفصيلاً ، إذْ قال : ((واعلم أنَّ اللام إذا كانت ياء أو واواً، وقبلها ألف زائدة وهي طرف أنَّها تنقلب همزة للفتحة والألف اللتين قبلها.))[٢١٤] .

فالموجب لهذا التحول في هذه البنى ، علّة صرفية (الزيادة) ، وموقعية (الطرف) .

ويظهر أنَّ سبب التفريق بين الألف الزائدة ، وغير الزائدة حاضر في توصيف الأوائل، إذ اعلّوا في الزائدة ، ومنعوا الإعلال في غير الزائدة .

وثمة سبب آخر يزاد على ما ذُكر وهو كراهة توالي إعلالين ، قال ابن الناظم: ((ولو كانت الألف غير زائدة فلا إبدال ، لئلا يتوالى إعلالان ، وذلك نحو: آية وراية ...))[٢١٥].

والأصل في آية : أَيَيَة على زنة (فَعَلَة)[٢١٦] ، اعلّت الياء الأولى (العين) بقلبها ألفاً ؛ لتحركها وفتح ما قبلها ، فصارت : أَأَية ، ادغمت الهمزة في مثلها ، فصارت : آيَة [٢١٧] ، ولو كانت الألف المدية زائدة – ليست أصلية – لكان هناك إعلال آخر بقلب الياء همزة فتكون على : آءة ، والذي حصّن الكلمة من كراهة توالي إعلالين هو : أصالة الألف .

وقال المرادي : ((... ومن اشتراط زيادة الألف أنهما لو تطرّفا بعد ألف غير زائدة لم يُبدلا ، لئلا يتوالى إعلالان نحو : زايٌ وآيّ .))[٢١٨] .

فكراهةُ توالي إعلالين حاضرة مع عدم زيادة الألف و(آي) اسم جنس جمعي لـــ(آية) ، وأصلها : أَيَيَ ، قلبت الياء الأولى (العين) ألفاً ؛ لتحركها وفتح ما قبلها ، فصارت : آي ، ولم تعلّ

الياء بقلبها همزة ، لسببين هما : عدم زيادة الألف ، ولتوالي إعلالين في بنيةٍ ثلاثية . ومما يلحظ في هذا التحوّل أنَّه أصابَ عين الكلمة ، وصحت اللام فيه .

وقال ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ه) : ((ويبدل من الواو والياء خاصة في مسألتين : الأولى : أن تقع إحداهما آخر الكلمة بعد ألفٍ زائدة ... فلو لم تقع آخراً ... أو تقدمها ألف غير زائدة نحو : واو ، وآي لم تبدل ...))[٢١٩] .

واقتضب ابن هشام الانصاري القول في هذه المسألة ، إذ قال : ((تبدلُ من الواو والياء في أربع مسائل : إحداهما : أن تتطرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو : كِساء ... بخلاف ... ونحو : واو وآي .))[٢٢٠] .

والذي يهمنا أنَّ الألف في (واو) – اسماً للحرف – منقلبة عن أصل إما واوي وإما يائي ، فهي ليست زائدة ، فعصيت الواو المتطرفة عن الإعلال .

وقال السيوطي : ((... ولا إبدال بعد ألف أصلية نحو : آية .))[٢٢١] .

وصرّح الاشموني بالعلتين – الأصالة وتوالي إعلالين – قال : ((... ونحو (واو ، وآي) لعدم زيادة الألف ؛ لأنَّها أصلية فيهما فلا إبدال ، وإلّا لتوالى إعلالان ، وهو ممنوع.))[٢٢٢] .

وقوله : ((... وإلّا لتوالى إعلالان ...)) ، هما قلب عينهما ألفاً ، وقلب لامهما همزة .

ولا مرية أنَّ المتقدمين كانوا على وعي بأنَّ توالي إعلالين – باطلاقهِ– يبعد البنية عن أصلها فتكون نحو : أَيَيَ ← آي ← آء .

ويبدو لي أنَّ العلتين تسيران معاً في المدونة الصرفية ، وبينهما شيء من التلازم ، والافتراض الصرفي – لو كانت زائدة لتوالى إعلالان – .

ويظهر ما هو قريب من توهم الأصالة ، والزيادة عند الأوائل ومنهم الجوهري، والفيروز آبادي (ت٨١٧ه) ، إذ توهما أصالة الألف في جمع (آي) على (آياي)[٢٢٣] بتصحيح الياء ، قال ابن برّي: ((... صوابه : آيَاء بالهمز ، لأنَّ الياء إذا وقعتْ طرفاً بعد ألفٍ زائدةٍ قلبت همزة ...))[٢٢٤].

والتوجيه الصوتي الحديث لا يذهب إلى الإعلال بالقلب في هذا الضرب من البنى ، وهو يقوم على توجيهين هما : الأول : الهروب من ثلاثة مقاطع مفتوحة، يمثل المقطع الثاني والثالث منهما مزدوجاً صاعداً وهذا مما يضعف في تماسك النسيج المقطعي للبنية؛ لأن الامر اشبه بأن يكون من باب توالي الحركات، ويكون التوصيف المقطعي في ضوء هذه الرؤية هو : الأصل في آية : أَيَيَة .

ء ـــــــَ ا ي ـــــــَ ا ى ـــــــَ ه . (ي ـــــــَ) يمثل هذا التتابع كراهة صوتية، وقد توافر في

× مقطعين فيكون التخلص منه بحذف الجزء

الاول منه من المقطع الثاني .

ء ـــــــــَ ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ ه . التقت حركتان متماثلتان.

ء ـــــــــً ا ى ـــــــــَ ه .

وكذلك (آي) ، إذْ الأصل فيها : أَيَيَ : ء ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ .

ء ـــــــــَ ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ .

ء ـــــــــً ا ى ـــــــــَ .

الآخر : لا يخرج عن دائرة المُزْدوِج، ((... إذ يدل التحليل الصوتي على أنَّ هذه الصورة – (ـــــــــُ ـــــــــُ) من وُجوه – متماسكة بفضل نصف الصامت هذا ، الذي شكّل قاعدة مكنت من التخلص من الوهن الذي يخلقه توالي عدد من الحركات ، فقد سلكت الواو في نحو : وجوه ، سلوك أي صامت آخر في موقعها ، وهو سلوك أبعدها كثيراً عن صفتها الحركية...))[٢٢٥].

وأحسبُ أنَّ هذا الرأي هو الأقرب للواقع الصوتي ، فلو مضينا قدماً معه – في أنَّ نصف الصامت هو : صامت – فإنَّ مزدوجاً صاعداً يتوافر في البنية الصوتية للكلمات المذكورة يتمثل بـــ(ي ـــــــــَ) ، ((... فاذا كان الجزء الثاني منه فتحة ، فأنَّ التغيير يقوم على إسقاط الجزء الأول من المزدوج ، فتلتقي الفتحتان ليتخلّق بمجموعهما الفتحة الطويلة (الالف) ...))[٢٢٦].

آية : الأصل فيها : أَيَيَة

: ء ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ ه . اسقاط الجزء الأول من المزدوج .

×

ء ـــــــــَ ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ ه .

ء ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ ه . الفتحة طويلة تكونت باجتماع الفتحتين القصريتين .

آي : أصلها أَيَي : ء ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ ا ى ـــــــــَ .

×

ء ـــــــــَ ـــــــــَ ا ي ـــــــــَ .

ء ـــــــــً ا ي ـــــــــَ .

ولا يمكن الذهاب إلى التخلص من المزدوج الثاني في الكلمتين لكراهة توالي إعلالين في بنية واحدة .

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائج عدة تتوزع على ضربين :

الأول : النتائج العامة ، والآخر : نتائج تتعلق بخصائص وقيود هذه الكراهة .

أولاً: النتائج العامة :

أ. قد يفهم من مصطلح : توالي إعلالين أنَّ هذه الكراهة صرفية خالصة ، والحقيقة أنَّها كراهة صوتية وصرفية ، إذ إنَّ الكراهة الصوتية تمثلت غالباً بتوافر المزدوج الصوتي بنوعيه الصاعد والهابط .

ب. أكثر ما يمثله توالي إعلالين من كراهة متعسرة تكون في بنية الثلاثي لما يصيب هذه البنية من إجحافٍ بسبب كثرة التحوّلات .

ت. قد ترتبط بكراهة توالي إعلالين كراهة اخرى هي : الابتعاد عن الأصل ؛ إذ إنَّ كثرة التحولات التي تصيب البنية تؤدي إلى ابتعادها عن الأصل المحول عنه ، وهذا ما عبرَ عنه الأوائل بـــ(الالتباس) .

ث. قد ينظر :- احياناً – لكراهة توالي إعلالين من جهة إطارها العام – التغيير – إذ قد يتوافر في البنية إعلال واحد ، وادغام ، ثمّ يُعدُّ هذا الأمر من الكراهة ، وما ذلك الا بسبب التغيير الذي يصيب البنية في كليهما .

ج. أظهرت القراءة في مواضع اغتفار توالي إعلالين ، أنَّ هذه المواضع لم تذكر عند المتقدمين من العلماء ، بل نصَّ عليها المتأخرون منهم كابن مالك ، وابن جماعة ، والصبان ، والخضريّ .

ح. لا مشاحة في أن كراهة توالي إعلالين في الأفعال أوضح منها في الأسماء ، ويتضح هذا بالمصاديق التي نسبت إليها .

ثانياً: الخصائص والقيود :

أ. المتأمل في جوهر كراهة توالي إعلالين يلحظ أنَّ أشدها يتمثل في كون الاعلالين من جنس واحد ، والتحولات إلى حرفٍ واحدٍ نفسه ، أو بعبارة اخرى : كلما تماثل الإعلال في نوعهِ ، والتحول في نوعه أيضاً كان مصداقاً حقيقياً لهذه الكراهة ، ولهذا كان من مواضع الاغتفار : اختلاف جنس الإعلال .

ب. يتحدد توالي الاعلالين في الحرفين بأمرين هما : الموقعية أو التشكيل الذي يقع فيه ، وبنوع حركته .

ت. غالباً ما تكون العلّة الموجبة للإعلال في الحرف المعل ، هي نفسها الموجبة لإعلال الحرف الآخر – اطراد العلة في الحرفين – وهذا يعود إلى اتحاد الحرفين في الجنس – حروف علّة – ، والبناء ، والاجراء الإعلالي من نقل أو غيره

ث. من قيود هذه الكراهة المهمة : قيد التوالي ، فلا بُدَّ للإعلالين أن يكونا متواليين ، ولهذا يغتفر هذا التوالي إذا فَصلَ بينهما بفاصل .

الهوامش

(١) المقتضب : ٢٩١/١.
(٢) نفسه : ٢٨٦/١.
(٣) في النص الاصلي : منتخبة .
(٤) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٢٨٥/٥.
(٥) المنصف : ١٤٥/٢ ، وينظر : الخصائص : ١٤٩.
(٦) المنصف : ٥٣/٢.
(٧) المفصل : ٥٠٣.
(٨) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٤٨٠/١٠ .
(٩) الممتع : ٤٩٦/٢ .
(١٠) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :١٣٨/٣.
(١١) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٨٤/٢ .
(١٢) الاعلال في كتاب سيبويه : ١٩٥ .
(١٣) شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ٢٠٤/٢ .
(١٤) نفسه : ١٨٩/٢ ، وينظر : ١٩٤/٢ .
(١٥) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ١٢٧/١ .
(١٦) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) :٢٨٠/١.
(١٧) المناهج الكافية : ٣٦/٢.
(١٨) شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ٢٧٤-٢٧٥.
(١٩) كتاب سيبويه : ٣٧٦/٤ .
(٢٠) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٢٨٥/٥.
(٢١) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :١١٣/٣.
(٢٢) المناهل الصافية : ٢٣٢/٢.
(٢٣) امتناع توالي إعلالين : ٣٠.
(٢٤) ينظر : نفسه : ٢٩.

(٢٥) ينظر : نفسه : ٢٨.
(٢٦) ينظر : المزدوج في العربية : ٥٩.
(٢٧) العربية الفصحى : ٢٠٤.
(٢٨) ينظر : المزدوج في العربية : ٥٩.
(٢٩) شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٩٣/١ .
(٣٠) شرح التصريح على التوضيح : ٧٢٣/٢.
(٣١) منهج السالك إلى الفية ابن مالك : ٨٢٥/٣.
(٣٢) شرح الكافية الشافية : ٢١٣١/٤ .
(٣٣) الاعلال في كتاب سيبويه : ٢٢٥.
(٣٤) الممتع : ٥١٠/٢.
(٣٥) حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية : ٣٠٧/١.
(٣٦) الممتع : ٥١٠/٢-٥١١.
(٣٧) حاشية الخضري : ٤٥٨/٢.
(٣٨) ينظر : امتناع توالي إعلالين : ٥٧.
(٣٩) كتاب سيبويه : ٣٦٥/٤.
(٤٠) نفسه : ٣٦٦/٤ ، وينظر: الاعلال في كتاب سيبويه : ١٨٨-١٨٩.
(٤١) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٢٧٣/٥ ، وينظر : المنصف : ١١/٢.
(٤٢) المنصف : ١١/٢.
(٤٣) الانصاف : ٨٠١/٢ مسألة (١١٥) .
(٤٤) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :٣٠٧/٣ ، ولم أقف على هذا النص في شرح السيرافي على كتاب سيبويه .
(٤٥) نفسه :٣٠٧/٣.
(٤٦) شرح الكافية الشافية : ٢١٣١/٤.
(٤٧) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :٥٠/٣.
(٤٨) نفسه : ٤٤٥/٢.
(٤٩) أثر القوانين الصوتية : ٣٠٠.
(٥٠) شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) :٦٢٣/٢.
(٥١) ينظر : الأصوات اللغوية : ٤٠ ، وعلم الاصوات اللغوية : ٧٩.
(٥٢) المدخل الى علم اللغة : ٩٢.
(٥٣) الاعلال في كتاب سيبويه : ٤٧٣-٤٧٤، وينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٨٣.
(٥٤) ينظر: علم الأصوات (د. كمال بشير) : ٤٦٦-٤٦٧.
(٥٥) شرح الملوكي في التصريف : ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، وينظر : التطور اللغوي : ٦٤-٦٦ .
(٥٦) كتاب سيبويه : ٥٤/٤.

(٥٧) في النص الاصلي : فحللوه .
(٥٨) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٤٣٥/٤.
(٥٩) التكملة : ٥٧٧ .
(٦٠) المنصف : ١٨٥/١.
(٦١) نفسه : ١٨٥/١.
(٦٢) شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) : ٩٠/١ .
(٦٣) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٣٥/١.
(٦٤) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٢٨٠/١.
(٦٥) المناهج الكافية : ٣٦/٢.
(٦٦) ينظر : المزدوج في العربية : ٩٢-٩٣.
(٦٧) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٤٣٣/٤ ، وينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه : ١٠٦٥/٢.
(٦٨) الممتع : ١٧٤/١ .
(٦٩) أبحاث صرفية : ١٤٣ .
(٧٠) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٩٣/٣.
(٧١) شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) :٤٧٠/٢.
(٧٢) كتاب سيبويه : ٥٢/٤-٥٣.
(٧٣) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٣٤/٢ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٧٢/١
(٧٤) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٣٧/٢.
(٧٥) المنصف :١٨٦/١.
(٧٦) كتاب سيبويه :٥٣/٤.
(٧٧) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١٨٩/٢.
(٧٨) شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ٢٧٥ ، وينظر : القيود الوافية في شرح الشافية : ٣٦٤.
(٧٩) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) : ٤٦٩/٢.
(٨٠) شرح شافية ابن الحاجب (النظام) : ٢٧٤.
(٨١) المناهل الصافية : ٢٢٥/٢.
(٨٢) ينظر : المزدوج في العربية : ١٠٦-١٠٧ .
(٨٣) كتاب سيبويه : ٣٧٦/٤.
(٨٤) المقتضب : ٢٨٦/١.
(٨٥) المنصف : ٢١٠/٢.
(٨٦) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٤٨٠/١٠ .
(٨٧) ينظر : الممتع : ٥٧٣/٢.
(٨٨) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١١٢/٣-١١٣.

(٨٩) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٥٠/٢ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٧٨/١.

(٩٠) شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) : ٤٧٨/٢-٤٧٩ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١٩٣/٢-١٩٤.

(٩١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١٩٤/٢.

(٩٢) شرح شافية ابن الحاجب (النظام) :٢٨٠ ، وينظر : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ٨٥٧/٣.

(٩٣) ينظر: علم الأصوات اللغوية : ١٠٠-١٠٢.

(٩٤) المناهل الصافية : ٢٣٢/٢.

(٩٥) ينظر : المزدوج في العربية : ٩٨.

(٩٦) ينظر : نفسه : ٩١.

(٩٧) موانع الاعلال : ١٤٤ .

(٩٨) نفسه : ١٤٤ .

(٩٩) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) : ٤٧٩/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) :٢٧٨/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١٩٤/٢.

(١٠٠) ينظر : إرتشاف الضرب : ٦٢٢/٢ ، وشرح التصريح : ٦٠٢/٢ .

(١٠١) كتاب سيبويه : ٣٦٦/٣.

(١٠٢) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ١١٨/٤ ، والاية في الرحمن : ٤٨ ، وينظر : شرح عيون كتاب سيبويه : ٢١٨.

(١٠٣) الصحاح : ٢٥٥١/٦ (ذا) .

(١٠٤) ينظر : التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح : ٢١٥/٦ (ذا) .

(١٠٥) ينظر : نفسه : ٢١٥/٦ (ذا) .

(١٠٦) شرح التصريح على التوضيح : ٦٠٢/٢ .

(١٠٧) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٠٠/٣-١٠١ .

(١٠٨) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٢١٣١/٤ ، وحاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي : ٣٠٧/١.

(١٠٩) ينظر : كتاب سيبويه : ٣٨٦/٤ .

(١١٠) المزدوج في العربية : ٩١ .

(١١١) ينظر : موانع الإعلال : ١٤٤.

(١١٢) المنصف : ١/٢.

(١١٣) نفسه : ٥/٢.

(١١٤) المبدع : ١٨٨.

(١١٥) نفسه : ١٨٨ هامش (٥) .

(١١٦) أوضح المسالك : ٣٤٨/٤.

(١١٧) المنصف : ١/٢.
(١١٨) نفسه : ٤/٢ ، وينظر : أوضح المسالك : ٣٤٨/٤.
(١١٩) شرح التصريح على التوضيح : ٧٢٣/٢.
(١٢٠) الإعلال في كتاب سيبويه : ١٩٥.
(١٢١) ينظر : كتاب سيبويه : ٤٥٨/٣-٤٥٩.
(١٢٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :١٩٩/٤ .
(١٢٣) كتاب سيبويه : ٣٨٥/٤.
(١٢٤) الخصائص : ١٤٩ .
(١٢٥) المفصل : ٥٠٣.
(١٢٦) ينظر : التخمير : ٥٢٨/٢.
(١٢٧) الإيضاح في شرح المفصل : ٤٤٥/٢-٤٤٦.
(١٢٨) الممتع : ٤٩٦/٢.
(١٢٩) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٨.
(١٣٠) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٣٨/٢.
(١٣١) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٨٤/٢-٧٨٥.
(١٣٢) شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٩٣/١ .
(١٣٣) ينظر : الايضاح في شرح المفصل : ٤٤٥/٢.
(١٣٤) حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي : ٣٠٧/١.
(١٣٥) الايضاح في شرح المفصل : ٤٤٥/٢.
(١٣٦) ينظر : المناهج الكافية : ٢٠٤/٢.
(١٣٧) المنهج الصوتي : ١٧٧.
(١٣٨) ينظر : نفسه: ١٧٧ .
(١٣٩) ينظر : المزدوج في العربية : ٨٧.
(١٤٠) كتاب سيبويه : ٤٦٠/٣ .
(١٤١) ينظر : المبرد صرفياً : ١٦٢.
(١٤٢) في النص : سُوَيٌّ ، والسياق يقتضي ان تكون :شُوَيٌّ.
(١٤٣) المقتضب : ٢٩٠/١ – ٢٩١ .
(١٤٤) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٢١٤/١.
(١٤٥) كتاب سيبويه : ٣٧٦/٤.
(١٤٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) :٢١٣/١ هامش (٢) .
(١٤٧) نفسه :٩٤/٣ .
(١٤٨) ينظر: الأصوات اللغوية : ٧٧-٧٨ ، وعلم الأصوات اللغوية : ٨٨-٨٩.

(١٤٩) شرح كتاب سيبويه (السيرافي) :٢٠١/٤.
(١٥٠) المنصف : ١٤٥/٢.
(١٥١) نفسه : ١٤٥/٢.
(١٥٢) نفسه : ١٤٥/٢.
(١٥٣) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٣٤٥/١ ، وينظر : شرح الملوكي في التصريف : ٤٦٨-٤٦٩.
(١٥٤) ينظر: نفسه : ١٧٧.
(١٥٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي (ابن ابي الربيع) : ٢ /٧٥٣.
(١٥٦) ارتشاف الضرب : ١٢١٠/٣ .
(١٥٧) ينظر : الممتع : ٤٤٠/٢.
(١٥٨) الجنى الداني : ٤٨٥-٤٨٦ ، ونص سيبويه ينظر كتاب سيبويه :٢٨/١.
(١٥٩) مغني اللبيب : ٣٣٤/١ ، وينظر : غنية الأريب : ٦٢٤/٢-٦٢٥ ، وحاشية الدسوقي :١١١/٢.
(١٦٠) شرح التصريح : ٢٦٩/١ ، وينظر : خزانة الادب : ١٧٢/٤.
(١٦١) همع الهوامع : ١٢١/٢-١٢٢.
(١٦٢) نفسه : ١٢١/٢-١٢٢ .
(١٦٣) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ١٢٨/١.
(١٦٤) حاشية الصبان : ٤٠٤/١ .
(١٦٥) المنهج الصوتي : ١٩٤.
(١٦٦) المزدوج في العربية : ٩٢.
(١٦٧) ينظر : علم الأصوات (د. كما بشر) : ٢٤٩ ، ٣٠١ .
(١٦٨) ينظر : علم الأصوات اللغوية : ٧٩ .
(١٦٩) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٤٨.
(١٧٠) ينظر : كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤.
(١٧١) نفسه : ٣٣٤/٤ ، وينظر : شرح كتاب سيبويه (السيرافي) : ٢٢٤/٥.
(١٧٢) الايضاح في شرح المفصل : ٤٢٤/٢.
(١٧٣) شرح الكافية الشافية : ٢١٥٤/٤ .
(١٧٤) ايجاز التعريف : ١٤٧ ، وينظر : تصريف ابن مالك : ٧٥ ، وتمهيد القواعد (ناظر الجيش) : ٥١٨٧/١٠ – ٥١٨٨ .
(١٧٥) ينظر : تصريف ابن مالك : ٧٥ هامش (٢) .
(١٧٦) شرح الألفية (المرادي) :٥٧٣/٢.
(١٧٧) ينظر : أوضح المسالك : ٣٥٤/٤.
(١٧٨) شرح التصريح على التوضيح : ٧٣٦/٢.
(١٧٩) همع الهوامع : ٢٧١/٦.

(١٨٠) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ٨٧٢/٣ .
(١٨١) التطور النحوي : ٣٢.
(١٨٢) ينظر : المنهج الصوتي : ١٧٢.
(١٨٣) نفسه : ١٨٢-١٨٣.
(١٨٤) التطور النحوي : ٣٩.
(١٨٥) ينظر : المنصف : ٥٢/٢ ، وظاهرة القلب المكاني : ٦٢ ، والاعلال في كتاب سيبويه : ٢٩٠.
(١٨٦) كتاب سيبويه : ٣٧٧/٤.
(١٨٧) المنصف : ٥٣/٢ ، وينظر : شرح المفصل (ابن يعيش) : ٢٥٨/٩ ، والانصاف :٨٠٨/٢ مسألة (١١٦) .
(١٨٨) الممتع : ٥١٠/٢.
(١٨٩) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ١٨٨/١ .
(١٩٠) شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) : ٢٤/١.
(١٩١) شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) : ١١/٢ .
(١٩٢) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ٢٥/١.
(١٩٣) علم الصرف الصوتي : ١٧٨.
(١٩٤) الممتع : ٥٠٩/٢.
(١٩٥) ينظر : الكراهة عند الرضي (ت٦٨٨ه) في شرحيه : ٢٥.
(١٩٦) ينظر : نفسه : ٢٦.
(١٩٧) ينظر : الإعلال في كتاب سيبويه : ٦٨ .
(١٩٨) شرح المفصل (ابن يعيش) : ٤٨٤/١٠ ، وينظر : شرح الملوكي : ٢٢٧ .
(١٩٩) شرح الكافية الشافية : ٢١٣٩/٤ ، وينظر : ابن مالك صرفياً : ٢١٢.
(٢٠٠) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٦١١ .
(٢٠١) شرح الألفية (المرادي) : ٥٥٨/٢ .
(٢٠٢) أوضح المسالك : ٣٥٨/٤ .
(٢٠٣) شرح التصريح على التوضيح : ٧٤٥/٢.
(٢٠٤) همع الهوامع : ٢٧٤/٦ ، وينظر : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ٨٦٢/٣ .
(٢٠٥) ينظر : كتاب الأفعال (ابن القوطية) : ١٤ .
(٢٠٦) ينظر : كتاب الأفعال (السرقسطي) : ٣٧٢/١-٣٧٣ ، ٦٣/٤ .
(٢٠٧) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١١٣/٣ .
(٢٠٨) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧٥٤/٢-٧٥٥.
(٢٠٩) شرح شافية ابن الحاجب (اليزدي) : ٤٨١/٢.
(٢١٠) ابن مالك صرفياً : ٢١٢.
(٢١١) المنهج الصوتي : ١٩٦.

(٢١٢) نفسه : ١٩٨-١٩٩.

(٢١٣) كتاب سيبويه : ٣٨٥/٤ .

(٢١٤) المقتضب : ٣٢٥/١ ، وينظر : شرح الملوكي في التصريف : ٤٧٩.

(٢١٥) شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك: ٥٩٦.

(٢١٦) ينظر : العين : ٤٤١/٨ .

(٢١٧) ينظر : الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم : ٦٠ .

(٢١٨) شرح الألفية (المرادي) : ٥٠٨/٢ .

(٢١٩) إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك : ٦٩٢/٢.

(٢٢٠) أوضح المسالك : ٣٣٣/٤ ، وينظر : شرح المكودي على ألفية ابن مالك : ٣٣٤.

(٢٢١) همع الهوامع : ٢٥٧/٦ ، وينظر : البهجة المرضية : ٥٨٩.

(٢٢٢) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : ٨٢٥/٣.

(٢٢٣) ينظر : الصحاح : ٢٢٧٥/٦ (أيا) ، والقاموس المحيط : ٣٠١/٤ (الآية) .

(٢٢٤) كتاب التنبيه والايضاح : ٢٣/٦ .

(٢٢٥) المزدوج في العربية : ٦٣ .

(٢٢٦) نفسه : ٩١ .

ثبت المصادر

أولاً: الكتب المطبوعة :

- القرآن الكريم .
- أبحاث صرفية ، د. خديجة زبار الحمداني ، ط١، دار صفاء ، الاردن – عمان ، ١٤٣١ ه- ٢٠١٠م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة ، د. خديجة الحديثي ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٣ م.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، د. فوزي حسن الشايب ، ط١ ، عالم الكتب الحديثة ، الاردن – أربد ، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م .
- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب ، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي (ت٧٤٥ه) ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ، ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حلِّ ألفية ابن مالك ، إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١ه) ، تحقيق : محمود نصار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م .
- الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م.
- الإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة ، د. عبد الحق أحمد محمد ، ط١، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العراق – بغداد ، ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨م.

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت٥٧٧ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨٠ه – ١٩٦١م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة العصرية ، لبنان ، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣ م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف ، محمد بن مالك الطائي (ت٦٧٢ه) ، تحقيق : محمد عثمان ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.
- الايضاح في شرح المفصل ، عثمان بن عمر النحوي (ت٦٤٦ه) ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، عبيد الله بن أحمد الاشبيلي (ت٦٨٨ه) ، تحقيق : د. عيّاد بن عيد الثبيتي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ١٤٠٧ه-١٩٨٦م.
- البهجة المرضية في شرح الألفية ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ه) ، تحقيق : قاسم الحسيني ، دار الحكمة ، إيران – قم .
- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨ه) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٣ ، دار العلم للملايين لبنان – بيروت ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
- التخمير ، القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧ه) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ٢٠١١م .
- تصريف ابن مالك ، محمد بن عبد الله الطائي ، تحقيق : د. عادل عبد الحميد عبد العزيز ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ١٤٢٦ه-٢٠٠٦م .
- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر ، تصحيح : د. رمضان عبد التواب ، ط٤ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
- التكملة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، (ت٣٧٧ه) ، تحقيق : د. كاظم بحر المرجان ، ط٢ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤٣١ه-٢٠١٠م .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد (ناظر الجيش) (ت٧٧٨ه) ، تحقيق : د. علي محمد فاخر ، ود. جابر محمد ،ود. إبراهيم جمعة ، ود. جابر السيد ، و د. علي السنوسي ، و د. محمد راغب ، ط١ ، دار السلام ، مصر ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م .
- التنبيه والايضاح عمّا وقع في الصحاح ، عبد الله بن بَرّي المصري (ت٥٨٢ه) ، ج٦ تحقيق : عبد الوهاب عوض الله ، ط١ ، مجمع اللغة العربية – القاهرة ، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩ه) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م.
- حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية ، محمد بن أحمد (ت٨١٩ه) ، مجموعة الشافية ، القسم الأول ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، محمد الخضري الشافعي (ت١٢٨٧ه) ، علّق عليها : تركي فرحان المصطفى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤١٩ه-١٩٩٨م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠ه) ، تصحيح : عبد السلام محمد أمين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦ه) ، تحقيق : محمود بن الجميل ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٠م.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٤ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- الخصائص ، عثمان بن جني (ت٣٩٢ه) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤٣١ه-٢٠١٠م .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، ط٤ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، محمد بن محمد بن مالك (ت٦٨٦ه)، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.
- شرح الألفية (المرادي) ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ط١ ، دار مكتبة المعارف ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الازهري (ت٩٠٥ه) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م .
- شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي) ، الحسن بن أحمد الجاربردي (ت٧٤٦ه) ، مجموعة الشافية ، القسم الأول ، ط٣ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) ، محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٨ه) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، و محمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) ، الحسن بن أحمد الاستراباذي (ت٧١٥ه) ، تحقيق : د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م .
- شرح شافية ابن الحاجب (النظام) ، الحسن بن محمد النيسابوري (ت٨٥٠ه) ، تحقيق : علي الشملاوي ، ط١ ، شركة شمس المشرق ، لبنان – بيروت ، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار) ، جمال الدين بن محمد الحسيني (ت٨٠٠ه) ، مجموعة الشافية ، القسم الثاني ، ط٣ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م .
- شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ، المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة .
- شرح كتاب سيبويه (السيرافي) ، الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨ه) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، و علي سيّد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

- شرح المفصل (ابن يعيش) ، يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣ه) ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد ، وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، مصر – القاهرة .
- شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، عبد الرحمن بن علي المكودي (ت٨٠٧ه) ، ضبط : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- شرح الملوكي في التصريف ، يعيش بن علي بن يعيش ، تحقيق : د. محمد حسين عبد العزيز المحرصاوي ، ط٢ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٣م .
- شرح عيون كتاب سيبويه ، هارون بن موسى القرطبي (ت٤٠١ه) ، تحقيق : د. عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه ، ط١ ، مطبعة حسّان ، القاهرة ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
- ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها ، د. عبد الفتاح الحموز ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، هنري فليش ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، ط٢ ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان ، ١٩٨٣م.
- علم الأصوات ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- علم الأصوات اللغوية ، د. مناف مهدي محمد ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
- علم الصرف الصوتي ، د. عبد القادر عبد الجليل ، ط١ ، مطبعة أزمنة ، ١٩٩٨م.
- غنية الاديب عن شروح مغني اللبيب ، مصطفى رمزي بن الحاج حسن الانطاكي (ت١١٠٠ه) ، تحقيق : حسين صالح ، وبشير صالح ، وأبو عجيلة رمضان ، وخالد محمد ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ه) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ – ١٩٨٤م.
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، منشورات جامعة الرياض ، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، ط١ ، دار طيبة ، الجيزة ، ٢٠٠٨م.
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ت٨١٧ه) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
- القيود الوافية في شرح الشافية ، محمد معين الدين بن كمال الدين الغسائي (ت١١٣٤ه) ، تحقيق : د. علي عباس عليوي الأعرجي ، ط١ ، دار المتقين ، لبنان – بيروت ، ١٤٤٣ه-٢٠١٣م.
- كتاب الأفعال ، محمد بن عمر بن عبد العزيز (ابن القوطية) (ت٣٦٧ه) ، تحقيق : علي فوده ، ط٣ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.
- كتاب الأفعال ، سعيد بن محمد المعارفيّ السرقسطيّ (ت بعد ٤٠٠ه) ، تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٩م.

- المبدع في التصريف ، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، ط١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م.
- المزدوج في العربية (المفهوم – المصاديق – التحولات) ، د. جواد كاظم عناد ، ط١ ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، ط١ ، مطبعة أمير ، طهران ، ١٣٧٩ه .
- المفصّل في صنعة الإعراب ، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.
- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥ه) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الاهرام التجارية ، مصر ، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
- الممتع في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد الاشبيلي (ابن عصفور) (ت٦٦٩ه) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ط٣ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٨ه-١٩٧٨م.
- المناهج الكافية في شرح الشافية ، زكريا الانصاري الشافعي (ت٩٢٦ه) ، مجموعة الشافية ، القسم الثاني ، ط٣ ، عالم الكتب ، لبنان – بيروت ، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، لطف الله بن محمد بن الغياث (ت١٠٣٥ه) ، تحقيق : د. عبد الرحمن محمد شاهين ، مطبعة التقدم ، القاهرة .
- المنصف (شرح كتاب التصريف) ، عثمان بن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤م.
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، علي بن محمد الشافعي الاشموني (ت٩٢٩ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، لبنان – بيروت ، ١٣٧٥ه-١٩٥٥م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، يوسف بن سليمان (الاعلم الشنتمري) (ت٤٧٦ه) تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

- ابن مالك صرفياً ، رسالة ماجستير ، سالم جاري الدراجي ، جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) ، ١٤١٦ه-١٩٩٦م .

- الخلاف الصرفيّ في ألفاظ القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراه ، كاطع جار الله سطام الدراجي ، جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) ، ١٤٢٠ه–٢٠٠٠م .
- شرح شافية ابن الحاجب (الخضر اليزدي) ، الخضر اليزدي (أتمه سنة ٧٢٠ه) ، اطروحة دكتوراه ، دراسة وتحقيق : حسن أحمد الحمدو العثمان ، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية ، ١٤١٦ه–١٩٩٦م.
- الكراهة عند الرضي (ت٦٨٨ه) في شرحيه على الشافية والكافية ، اطروحة دكتوراه ، حيدر نجم عبد زيارة ، جامعة القادسية – كلية الاداب ، ٢٠١٦م.
- المبرِّد صرفياً ، رسالة ماجستير ، مائدة رحيمة غضيب الركابي ، جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) ، ١٤٢٠ه–١٩٩٩م.
- موانع الإعلال (دراسة صوتية صرفية) ، رسالة ماجستير ، علاء صالح عبيد حسين ، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية ، ١٤٣٣ه–٢٠١٢م.

ثالثاً: البحوث

- امتناع توالي إعلالين قراءة صوتية صرفية ، أ.م.د. عادل نذير بيري الحساني ، مجلة العميد ، العدد الخامس ، ربيع الثاني ١٤٣٤ه– آذار ٢٠١٣م.

Abstract

This study deals with a particular linguistic difficulty for succession of two particles of vowels in Arabic . The researcher tackles the difficulty of the succession of two particles of vowels in the triple verb , in plural , and in combining the two particles of vowels without spatial change , and other positions.

The result show that the succession of two particles of vowels are permissible if they are different or separated them apart. This kind of succession is considered difficult but not impossible.